جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

الميدان :العلوم الانسانية
الفرع: تاريخ
التخصص:تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

اعداد الطالبتين:
بوثينة دريش
احلام عمارني

وقشت وأجيزت يوم: 2023/06/19

ذ

عملية العصفور الأزرق وأثرها على مسار الثورة بمنطقة القبائل 1955-1956

لجنة المناقشة:

فاتح حاجي	أ. مح ب	جامعة بسكرة	رئيسا
أسامة بقار	أ. مح ب	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
شهرزاد شلبي	أ. مح أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022 - 2023

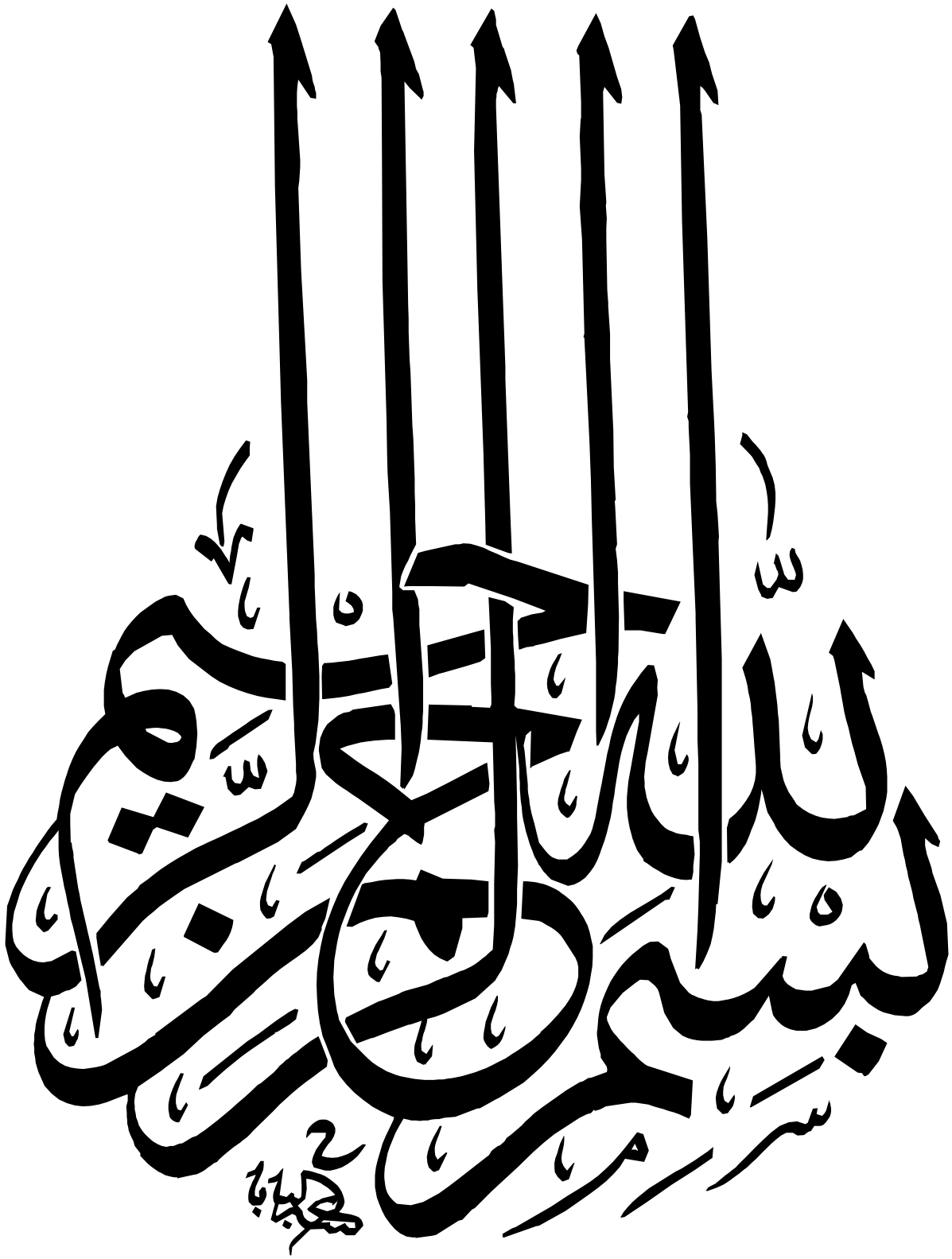
بسم الله الرحمن الرحيم

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية –السنة الجامعية 2022-2023
رقم : / ق.ع.إ / 2023

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): دريسة بوشة ..رقم بطاقة الطالب: 181835041576 تاريخ الصدور: 2022

-الطالب(ة): عمارنية أحلام رقم بطاقة الطالب: 171739076318 تاريخ الصدور: 2022

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"عملية العصفور الأزرق وأثرها على مسار الثورة بمنطقة القبائل 1956-1959م"

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 08/06/2023

توقيع المعني(ين)

دريسة -

عمارنية

versité Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
33.50.12.40

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

الشكر والعرفان:

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين على إتمام هذا العمل أولا نتقدم بالشكر إلى أستاذنا المشرف أسامة بقار الذي كان لنا الأستاذ والأب ولم يبخل علينا بالتوجيه والإرشاد، كما نتقدم بالشكر إلى كل من الأستاذة سالم كربوعة، كحول عباس وعيادة علي على تزويدنا ببعض المراجع. ونشكر الأستاذة شيماء قادري التي كانت لنا الأستاذة والأخت طيلة أيام إنجاز هذا العمل.

كما لا ننسى القائمين على مكتبة الكلية، المكتبة المركزية وكذلك مكتبة المتحف الجهوي العقيد محمد شعباني لولاية بسكرة الذين قدموا لنا كل الظروف للبحث حول هذا الموضوع

فلهم كل الشكر والتقدير.

الإهداء :

أهدي هذا العمل إلى أمي حبيبة قلبي الشمعة التي احترقت لتنير دربي والتي ضحت بكل شيء من أجلي والتي كانت تشجعني على الدراسة دائما، وإلى والدي سندي في هذه الحياة، والذي سهر وعمل من أجل تحقيق هدفي، فلولاهما لما كنت في هذه المرتبة.

إلى إخوتي من شاركوني هذه الحياة وكانوا سندا لي؛ أخواتي سمية وربيحة وإخوتي إسلام وإسحاق. وإلى خالتي سعاد أمي الثانية وإلى عمي أحمد وخالي عزالدين الذين كانوا سندا لي بعد عائلتي.

إلى صديقات العمر ناريمان، هاجر، دينا، فطيمة ونجوى ومن تناديني بسكرتي عبير التي كانت خير صديقة ورفيقة. كذلك صديقتي أحلام من شاركتني أعباء هذا العمل والتي جمعتنا الصدفة.

وإلى كل الأصدقاء الذين عرفتنا بهم الدراسة والجامعة والحياة.

بوثينة

الإهداء :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أهدي هذا العمل إلى الأقرب من روحي أمي الغالية رحمها الله واسكنها فسيح جنانه وإلى من أحمل اسمه بكل فخر أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى اخوتي حفظهم الله: مراد، فريد، نزيهة، صبرينة وإلى زوج أختي كمال وابنتها أسماء.

وإلى صديقتي صبة أمينة ومن شاركتني أعباء هذا العمل بثينة لإخراجه بأحسن صوره وإلى كل من ساعدني في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد.

أحلام

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية 1954–1962م نقطة هامة ومنعرج حاسم في تاريخ الجزائر المعاصر، والتي جاءت من أجل تحرير الشعب الجزائري، وتخليصه من الاستبداد والظلم والاستعباد الذي أحدثه الوجود الاستعماري الفرنسي لمدة قرن وخمسة وعشرون سنة. لذلك أحدث اندلاعها في الفاتح من نوفمبر سنة 1954م صدى كبيراً على الصعيدين الداخلي والخارجي، فولد لدى السلطات الفرنسية مخاوف من انتشارها في صفوف الشعب الجزائري. وبغية إيصال الثورة إلى كل فئات المجتمع الجزائري عملت قيادة جبهة التحرير الوطني على تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق، وعين على رأسها كل واحد منها قادة عملوا على اقناع الشعب بحتمية الثورة وضرورة الالتحاق بها والالتفاف حولها ودعمها بشريا وماديا، وهذا ما سرع من حجم انتشارها بين الجزائريين.

لذلك، كرست السلطات الفرنسية جميع وسائلها لإخماد هذه الثورة قبل اشتدادها وانتشارها في ربوع الوطن واقتناع الشعب بحتميتها. فانتهجت السلطة الاستعمارية سياسات عديدة للقضاء على الثورة، منها تلك الاقتصادية والعسكرية والنفسية والسياسية، وصولا إلى العمليات الاستخباراتية التي تستهدف اختراق الثورة وجيش التحرير الوطني. ومن أشهر هذه العمليات الاستخبارية نجد "**عملية العصفور الأزرق**" التي أطلق عليها عديد التسميات، ومن بينها: "المؤامرة"، "كوماندوس K" و"القوة ك" نسبة إلى منطقة القبائل. والتي شرع في تنفيذها سنة 1955م والتي يمكن اعتبارها من أخطر المكائد والمخططات الفرنسية التي استهدفت الثورة بمنطقة القبائل، حيث كرست لها الإدارة الفرنسية جميع الوسائل المادية والمعنوية وخلقت لها أجهزة خاصة للسهر على محاولة اختراق جيش التحرير الوطني وإحباط الثورة، وقد استهدفت هذه العملية المنطقة (الولاية) الثالثة نظرا لأهمية موقعها الجغرافي وتنظيمها الثوري المنظم.

لقد هدفت العملية إلى خلق هوة بين الشعب والثورة وبين الجيش وقادته، إضافة إلى اختراق الثورة من الداخل للوصول إلى مفجريها واغتيالهم وتشتيت صفوفهم بالمنطقة، من

خلال تشكيك الشعب فيها وفي مفجريها من أجل أن يتوقف الجزائريين من دعم الثورة ماديا ومعنويا وبشريا.

أهمية وأهداف الدراسة:

إن لموضوع عملية العصفور الأزرق (1955-1956) أهمية بالغة في كونه يمثل محطة بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية بالمنطقة الثالثة التي تتميز بقربها من العاصمة والتي تعتبر همزة وصل بين الشمال القسنطيني وعاصمة البلاد، وهي أيضا نقطة هامة تبرز مدى ذكاء وشجاعة مناضلي المنطقة الثالثة الذين عرفوا كيفية احباط هذه العملية وتحويلها من سلاح ضد الثورة إلى انتصار لهم. وتهدف هذه الدراسة أيضا إلى إبراز حقائق عملية العصفور الأزرق وكيفية خططت السلطة الاستعمارية لها وانعكاسها على المنطقة الثالثة والثورة عموما، وكذا محاولة كشف ملابسات العملية وخفاياها.

حدود الدراسة:

لقد سجلت منطقة القبائل حضورا معتبرا عند انطلاق الثورة، فشكل ذلك تخوف السلطات الاستعمارية، فتم هندسة عملية استخباراتية في هذه المنطقة تعرف بعملية العصفور الأزرق بعد مجيء الحاكم العام إيمانويل جاك سوستال بهدف القضاء على الثورة واحباطها، حيث تم التخطيط لها في سنة 1955، واستمرت إلى غاية 1956 سنة اكتشافها وايقافها من قبل المستعمر الفرنسي، أي ما يقارب مدة السنة.

أسباب اختيار الموضوع:

أولا: أسباب ذاتية:

– الرغبة في دراسة تاريخ الثورة كونه جزء من تخصصنا العلمي، وهذا يتيح لنا فرصة التعمق والبحث في هذا المجال التاريخي وهو تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وبالأخص تاريخ الثورة التحريرية 1954–1962م.

– الرغبة الشخصية في اختيار هذا الموضوع والغوص في حقائقه.

ثانيا: أسباب موضوعية:

– التعرف على احدى مشاريع جاك سوستال المطبقة في الجزائر، والمتمثل في عملية العصفور الأزرق.

– تسليط الضوء على الجوانب الاستخباراتية أثناء الثورة الجزائرية.

– المساهمة المتواضعة في إثراء المكتبة الجامعية بهذه الدراسة.

إشكالية البحث:

إن موضوع عملية العصفور الأزرق موضوع لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض لدى الباحثين والدارسين، وعليه سنحاول التعرف على **سياقات العملية وأدوات تنفيذها وحيثيات مجرياتها وآليات تعامل القيادة معها ومدى تأثيرها على الثورة بالولاية الثالثة.** وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح جملة من التساؤلات الفرعية:

– كيف كان التنظيم الثوري في المنطقة الثالثة؟

– كيف تم التخطيط لعملية العصفور الأزرق؟

– فيما تمثلت نتائج وانعكاسات العملية على الطرف الجزائري والفرنسي؟

خطة الدراسة:

ولمعالجة الإشكالية المطروحة والإجابة على التساؤلات المطروحة قمنا بتقسيم مذكرتنا إلى ثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

الفصل الأول عنوناه بالثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة 1954-1656م وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول موسوما بـ "الحيز الجغرافي وسكان المنطقة"، حيث تملك هذه الأخيرة خصائص تميزها عن باقي المناطق باعتبار أنها تتوسط المناطق التاريخية، وهذا ما يؤدي إلى سهولة التواصل مع المناطق المجاورة. أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان الاستعدادات العامة للثورة بالمنطقة بداية من التخطيط لانطلاق العمل المسلح وصولا إلى المباشرة فيه، في حين جاء المبحث الأخير بعنوان كيفية التنظيم العسكري وأهم المعارك التي وقعت بالمنطقة من سنة 1954 إلى 1956.

أما الفصل الثاني فتمت عنونته بعملية العصفور الأزرق من التخطيط إلى التنفيذ 1955-1956، حيث تناولنا في المبحث الأول السياقات العامة للعملية أي الأحداث التي تزامنت معها عملية العصفور الأزرق على الطرفين الفرنسي والجزائري. أما بالنسبة للمبحث الثاني فجاء موسوما بـ العملية من المجال الجغرافي إلى الدوافع أي المكان أو المنطقة التي تمت فيها هيكلة العملية وصولا إلى دوافعها. أما المبحث الثالث، فتطرقنا فيه إلى المخابرات الفرنسية وتنفيذ العمليات، فتحدثنا فيه عن تخطيط السلطات الفرنسية لهذه العملية وكيفية تنفيذها على أرض الواقع.

أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير فجاء بعنوان احباط عملية العصفور الأزرق وانعكاسها. فخصص المبحث الأول لمناقشة اكتشاف العملية وافشالها، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان انعكاس العملية على الثورة التحريرية الجزائرية أي كيف استفادت الثورة من العملية، وأخيرا المبحث الثالث بعنوان انعكاس العملية على فرنسا ورد الفعل منها أي انعكاسها على السلطة الفرنسية وكيف كان رد فعلها من العملية.

-البيبليوغرافيا:

لقد اعتمدنا في مذكرتنا هذه على مجموعة من الكتب التي تنوعت بين مصادر ومراجع من أهمها نجد:

المصادر:

- كتاب المجاهد محمد الصالح الصديق بعنوان **ع"ملية العصفور الأزرق"**. ويعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر للعملية حيث يتحدث عن العملية من بداية التخطيط إلى غاية اكتشافها وانعكاسها على الثورة التحريرية والإدارة الاستعمارية، وقد اعتمدنا عليه في فهم العملية وكيفية تخطيط "جاك سوستال" لها.
- كتاب "**جومال الطوفان ببلاد القبائل**" للمجاهد أعمر أوزواوي، حيث يحتوي هذا الكتاب على العديد من العمليات التي تم هيكلتها في منطقة القبائل التي من بينها عملية الزرق وعملية جومال الطوفان الكبير، وقد تطرق لعملية العصفور الأزرق كيف تم هندستها بداية من التخطيط إلى الانعكاسات. وقد أفادنا هذا الكتاب في كيفية التخطيط للعملية وانعكاساتها على الطرفين.

المراجع:

- كتاب" يحي بوعزيز" الذي يحمل عنوان "**الثورة في الولاية الثالثة**"، الذي يعتبر أهم مرجع في مذكرتنا حيث يحمل هذا المرجع كم هائل من المعلومات التي تخص الولاية الثالثة والعديد من الوثائق والخرائط التي لها علاقة بالولاية، وأيضا تناول هذا الكتاب عملية العصفور الأزرق وتفاصيلها، وقد أفادنا في التعرف على الحيز الجغرافي للولاية والعمل الثوري بها إضافة إلى كيفية تحويل عملية العصفور الأزرق لصالح الثورة.
- كتاب علي بطاش بعنوان "**الرائد سي فاضل أوحميمي**". هذا الكتاب يحتوي على العديد من المعلومات التي تخص الولاية الثالثة ومناطقها، حيث اعتمدنا عليه التعرف على شخصية

بريروش العضو الثالث المنفذ للعملية، إضافة إلى المناطق الأربعة التابعة للولاية الثالثة خاصة المنطقة الثالثة.

أما بخصوص المقالات والجرائد اعتمدنا على:

- محمد محدي، الحرب النفسية الاستعمارية وتجلياتها خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1955-1956 مؤامرة العصفور الأزرق أنموذجا.

- مصطفى سعداوي، التقطيع الإقليمي أثناء الثورة التحريرية بين الجغرافية المتحركة والتاريخ المتوقف الولاية الثالثة أنموذجا (1954-1962).

أما الرسائل الجامعية:

- سعداوي مصطفى، الولاية الثالثة في الثورة الجزائرية التاريخ الاجتماعي للقرى الثائرة 1954- 1962 (الجزء الأول)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.

- موشاش رشيدة، العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة للولاية الثالثة التاريخية 1956-1960، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير.

- روافس جمال، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية العصفور الأزرق، حادثة الاليزيه وشبكة جونسون 1955-1960م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

منهجية الدراسة:

أما بالنسبة للمنهج المعتد في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الذي يقوم على **الوصف** باعتباره الأنسب لموضوع دراستنا، والذي يعتبر أساس أي بحث تاريخي وعماده الأساسي لأنه يسمح برصد الأحداث من بداية العملية إلى اكتشافها، ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل المدرجة في الخطة. وإلى جانبه **التحليلي** من خلال تتبع تأثيرات العملية على الثورة وعلى السلطات الاستعمارية.

الصعوبات:

كل بحث يواجه أصحابه عدة صعوبات تتطلب منهم الصبر والتحمل، وقد واجهتنا عدة صعوبات في هذه الدراسة، المتمثلة في:

- ✓ صعوبة الوصول إلى المصادر التي تتحدث عن العملية بالتفصيل.
- ✓ صعوبة الوصول إلى الأرشيف.

العراقيل الإدارية لدى المكتبات التابعة للكلية وكذا مكتبة المتحف الجهوي بسكرة ومكتبات الولاية، حيث تفرض على الباحث توقيت وأيام معينة، إضافة إلى عدد كتب محددة.

الفصل الأول

الفصل الأول : الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة 1954-1956

المبحث الأول: الحيز الجغرافي وسكان المنطقة الثالثة

المبحث ثاني: الاستعدادات العامة للثورة بالمنطقة الثالثة

المبحث الثالث: التنظيم العسكري والجانب العملياتي بالمنطقة 1954-1956

تمهيد:

بعد أن تيقن الشعب الجزائري من وجوب العمل المسلح لاسترجاع السيادة الوطنية وتحقيق الاستقلال، بدأ بعض الشبان الثوريين من العمل على تفجير الثورة والذين تكتلوا في مجموعة عرفت تاريخيا باسم 22، والذين عقدوا سلسلة من الاجتماعات التحضرية وخاصة اجتماع أكتوبر 1954م الذي تقرر فيه تقسيم البلاد إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابها. ومن بين هذه المناطق نجد المنطقة الثالثة أو ما يعرف بمنطقة القبائل، ولهذه الأخيرة خصائص طبيعية وبشرية تميزها عن غيرها من المناطق، فماهي خصوصيات موقعها وسكانها؟ وكيف انطلقت الثورة في هذه المنطقة؟ وكيف كان التنظيم العسكري بها وماهي أهم العمليات التي عرفتها؟

المبحث الأول: الحيز الجغرافي وسكان المنطقة الثالثة:

1-الحيز الجغرافي للمنطقة وخصوصياته:

تتوسط المنطقة الثالثة شمال الجزائر[1]، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من سوق الإثنين شرقا إلى زموري غربا، وشرقا من سوق الإثنين على البحر إلى سطيف عبر خراطة[2]. أما غربا من زموري على البحر شمالا إلى بوسعادة جنوبا مرورا بالبويرة وسيدي عيسى وعين الحجل[3]. والملاحظ أن المنطقة تأخذ شكل إجاصة مقلوبة قاعدتها العريضة إلى الشمال على ساحل البحر وقمتها الحادة إلى الجنوب عند مدينة بوسعادة[4].

1- عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير، تق عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص09.

2- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، دار الأمة، 2004، ص 15.

3- رشيدة موشاش، العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة الولاية الثالثة التاريخية 1956-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 02، 2011-2012، ص 09.

4- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 15.

1-الخصائص الجغرافية:

أ-التضاريس:

الجبال: تتميز المنطقة بالطابع الجبلي،[1] وهي ضيقة المساحة بالمقارنة مع المناطق الأخرى وتفتقر إلى السهول وتتوفر على أحواض داخلية ضيقة جدا.[2] وفي هذه المنطقة نجد جبال جرجرة في الشمال تشرف على البحر وإلى جنوبها جبال البيبان والبابور، ويتخللها حوض الصومام الذي يخترقه واد الصومام[3]. ومن أشهرها:

-**جبال جرجرة:** هي مرتفعات ممتدة في الجزء الشرقي على شكل سلسلة مستمرة. في الغرب نجد هضبة شمال الثنية، ومن الشرق غورايا(بجاية). وهذا الضلع الناتئ المحيط بمنطقة القبائل يمثل قوسا بشعاع كبير وبانحناءات غير منتظمة، إذ أن تجويفها متجه نحو البحر. وتنخفض التلال الصخرية بتخاريمها المتعددة والسفوح المتعرجة لجرجرة باتجاه الشمال مشكلة شبكة واسعة من التلال تفصل بينها وديان عميقة تشكل الكتلة الضخمة للقبائل[4].

-**جبال البيبان:** تمتد ما بين مدينة سور الغزلان غربا وسطيف شرقا، وبرج بوعريريج جنوبا وخراطة شمالا، ويفصلها واد الصومام عن جبال جرجرة في الغرب، وتشتهر بمضائقها وحدة قممها وشدة انحدارها وتربتها ذات الطابع الرملي الهش. ويكسوها غطاء نباتي وشجري متنوع،

1- أ. هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ج1، تر: مخلوف عبد الحميد، دار الأمل، تيزي وزو، 2013، ص 26.

2-ماني مريم، محند اولحاج قائد الولاية الثالثة التاريخية 1959-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، جامعة الجزائر 02، 2010، ص 11.

3- هو واد يقع في قرية صغيرة تدعى "آكفادو" بالقبائل الصغرى، انعقد فيه مؤتمر سنة 1956م، والذي سمي على اسمه "مؤتمر الصومام". ينظر: مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 75.

4- أ. هانوتو و أ. لوتورنو، المرجع السابق، ص، ص 26، 27.

دائم الخضرة، متوسط الكثافة. وتمثل هذه الجبال صلة الوصل بين الشرق القسنطيني والجزائر العاصمة[1].

-**جبال البابور**: تقع شمال شرق جبال البيبان، وتشتهر بغابات السنديان، ذات المردود الاقتصادي للسكان. ويمثل حوض الصومام منطقة نموذجية للفلاحة البستانية لخصوبة تربته، وكثرة مياهه، كما يمثل الشريان همزة وصل بين الشمال والجنوب[2].

ب-النبات:

يكسو المنطقة غطاء نباتي كثيف شجري متنوع دائم الخضرة متوسط الكثافة، ومن أنواعه: الحلفاء، الصنوبر، البلوط، العرعار، الصفصاف والتين...الخ. وتتخللها بعض الأحواض والسهول التي يمارس فيها السكان العمل الفلاحي الزراعي، ويربون الحيوانات: الماعز، الأبقار، الأغنام....الخ.[3]

2-المحددات الجغرافية:

إن منطقة القبائل وعرة تضاريسيا تمثل فيها الجبال أهم شكل تضاريسي، فهي تضم أعلى قمة في سلسلة جبال الأطلس التلي وهي قمة "لالة خديجة" التي يصل ارتفاعها إلى 2308م وتعد جبالها صعبة التضاريس شديدة الانحدارات. كما تتمتع المنطقة بميزة الإشراف على البحر المتوسط وبغابات منها "غابة أكفادو" الكثيفة وهو ما ساعد على احتضان الثورة[4]. والملاحظ على موقع المنطقة أنها تتوسط الوطن وتتميز بمجاورتها للعاصمة. بالإضافة إلى تلك التضاريس الوعرة التي تتمثل في مرتفعات شاهقة، فهناك فجاج جبلية ضيقة ووديان سحيقة

1- يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1965، ص 20.
2- نفسه، ص 20.
3- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 16.
4- مريم ماني، المرجع السابق، ص 12.

وغابات شاسعة عملاقة وتلال خضراء وأدغال استبسية جرداء[1]. كل هذه المحددات هي التي ساهمت في رسم حدود هذه المنطقة التي ستعرف لاحقا باسم الولاية الثالثة إثر انعقاد مؤتمر الصومام، وقسمت إلى أربعة مناطق تفصلها عن بعضها البعض تضاريس طبيعية متنوعة:

-**الجبال:** أهم مثال في المنطقة الثالثة جبال جرجرة، وقد يمكن الاعتماد على الجبال في ضبط التقطيع الإقليمي للمنطقة لرسم حدودها ومعالمها، فنجد أمثلة عن ذلك: ناحية "الأربعاء نايث إيراثن" التي تجمعت حول الكتلة الجبلية المركزية المعروفة "كتلة الزواوة"، وناحية "اث جناد- تقزيرت" المتشكلة حول السلسلة الساحلية، وأيضا ناحية "بني عباس" المتهامية مع كتلة البيبان الشرقية.....الخ[2].

الأودية: وأكبر مثال صارخ في هذه المنطقة نجد وادي الصومام الذي يفصل بين الناحيتين الأولى والثانية، ونجد أيضا وادي بوسلام الذي يضبط الحدود بين العديد من نواحيها كناحيتي "بني عيذل"-"بني عباس". وهناك أيضا نجد وادي البارد بناحية "البويرة" وناحية "مايو-اقبو" ووادي سمعون بين هذه الأخيرة وناحية "بجاية". إن كان هذا شرق سلسلة جرجرة، ففي غربها نجد وادي سيباو وهو أحد الفواصل بين نواحي "عزازقة"، وتعضده في ذلك أودية وروافد أخرى عديدة نذكر منها: وادي بوبحير، وادي بركموش، وادي عيسى، وادي بوقدورة، دون أن ننسى وادي يسر الذي يفصل منطقة القبائل عن المنطقة الرابعة[3].

2- سكان المنطقة الثالثة:

ذهب المؤرخون في نسب سكان المنطقة إلى جذر من الجذور البشرية، فمنهم من قال إنهم ساميون، وزعم آخرون أنهم حاميون في حين قال آخرون أنهم آريون. وعلى الرغم مما تم

1- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص362.

2- مصطفى سعداوي، "**التقطيع الإقليمي أثناء الثورة التحريرية بين الجغرافية المتحركة والتاريخ المتوقف الولاية الثالثة أنموذجا (1954-1962)**"، مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، المجلد 17، ع 1، 2019، ص ص 150- 152.

3- نفسه، ص 152.

إعداده من كتب ودراسات متباينة وبلغات مختلفة وفي عهود شتى، فإنها بكاملها لم تفصل قطعيا في حقيقة أصولهم الأولى[1]. وهذا ما ذهب إليه المؤرخ العصامي محمد مبارك الميلي في قوله: الحديث عن أصل البربر من أكثر الأحاديث اضطرابا وأوسعها خلافا، ولم يحصلوا إلا على روايات متضاربة وملخصها أن البربر ليسوا أمة مستقلة، إنما مزيج من أمم شرقية أوروبية[2] .

أطلق على منطقة القبائل[3] عدة تسميات التي جاءت في محل البربر[4] أو الامازيغ. وذلك لان هذين المصطلحين قد أطلقا على سكان المغرب الاصليين وقد شملت عدة فروع منها صنهاجة، كتامة، وإلى فروع بطون كثيرة منها زواوة. اشتقت كلمة زواوة من مصطلح أقاوا جمعها اقواون الدالة على مجموعة الأعراش (القبائل) التي تقطن شمال جبال جرجرة (بني عيسى، بني صدقة، بني بطرون، بني ايراثن، بني منقلات، بني لايليثين، بني ايتسوغا). ونظرا لحيويتهم فقد تم تسمية الاقليم الجغرافي المحيط بهم بعد أن تم تعديله باللغة العربية الى مصطلح الزواوة، وقد بدأ إطلاق هذا المصطلح في القرن الثالث عشر حينما ذكر بعض الأعلام بنسبها مثل أبو زكريا يحي بن أبي الزواوي[5] وغيره كثيرون[6].

1- السعدي مزيان، **السياسة الاستعمارية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها(1871-1914)**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 22.

2- سعدي مزيان، المرجع السابق، ص 22.

3- عرفت المنطقة باسم القبائل وأهلها قبائل، ومن المرجح أن من روج لهذه التسمية هم العثمانيون، وقد ذكرت هذه التسمية في مذكرات القنصل الأمريكي "وليام شالر"، وكذلك في كتاب "المرآة" لحمدان خوجة، ينظر: محمد فراد أرزقي، إطلالة علىبلاد القبائل، دار الزيتونة، (د، ب، ن)، 2007، ص12.

4- إنها مشتقة من كلمة بربروس وهي كلمة لاتنية تنعت بها فئات مختلفة ليست خاضعة لسلطان الرومان والقصد منها هو وصف تلك الفئات بالتخلف، ينظر، الدراجي بوزياني، القبائل الامازغية، ادوارها-مواطنها -وادوارها، ج1، دار الكتاب العرب،1999، ص 14.

5- ولد سنة 611هـ، وهو من اهل التصوف والزهد اذ تفرغ للعبادة وتدريس الفقه والحديث وتفسير القران، ينظر: المرجع نفسه، ص 210.

6- مزيان السعدي، السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها 1871-1914،ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، ص، ص 52، 53.

ويعود نسب الزواوة الى قبائل كانت تسكن بلاد المغرب، وبالتحديد على الشريط الساحلي للبحر الابيض المتوسط الممتد من نواحي منطقة بومرداس الى بجاية احدى عواصمهم[1].

وحسب "ابن خلدون"، فإن سكان المنطقة يعرفون تاريخيا باسم "الزواوة" وهم بطن من بطون البتر، ولازال سكان الغرب الجزائري يستعملون هذه التسمية (الزواوة) دون غيرها. أما عند غيرهم تعرف المنطقة باسم القبائل وسكانها القبايل[2]. كما وصفهم ابن خلدون في كتابه "المقدمة" بأنهم اناس استوطنوا جبالا شاهقة ووعرة تذعر منها الابصار ويضل في خمرها السالك وجعلهم ما بين بجاية وبومرداس[3].

على أن مصطلح القبائل في نظر الجنرال "دوماس"، لم يطلق على السكان الجبليين لإفريقيا الشمالية الا بعد الفتح الاسلامي، حيث أن للكلمة ثلاث اشتقاقات وهي قبيلة kabyla قبل kabel بكسر الباء، قبل kobel بتسكين الباء. فالمعنى الأول يدل على مجموعة عشائر بينما يدل الآخر على سكان المنطقة في شمال افريقيا قبل توافد المسلمين[4]. ولقدأطلق الاحتلال تسمية Kabila وتم توظيفه كمصطلح عرقي فتمت ترجمته ليصبح kabyle استعمله الفرنسيون بعد للدلالة على بلاد القبائل. وقد استدل "كاريت آيتان على هذا من عدة خصائص أهمها استخدام اللغة البربرية[5]، وما يؤكد ذلك قول حمدان بن عثمان خوجة:"**أما الذين يسكنون الجبال**

1 – ابو يعلى الزواوي،تاريخ الزواوة،منشورات وزارة الثقافة،الجزائر، 2005، ص90.

2– حسني قيطوني، بلاد القبائل الحضرة عبر التاريخ موطن كتامة والحرب الاستعمارية، تر: بوكحيل عز الدين، دار القصبة، الجزائر، 2015، ص 14.

3– حميد نقروش، المرجع السابق، ص118.

4– سعدي مزيان، السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها 1871–1914،ج1، المرجع السابق، ص54–55.

5– مريم ماني، المرجع السابق، ص 12.

او الاماكن الوعرة المنحدرة فهم البرابرة الحقيقيون أو القبائل الذين تختلف لغتهم عن لغة العرب، فمثلا لتعبير عن رجل ارغاز، ويسمون الحجر ادغاغ".[1]

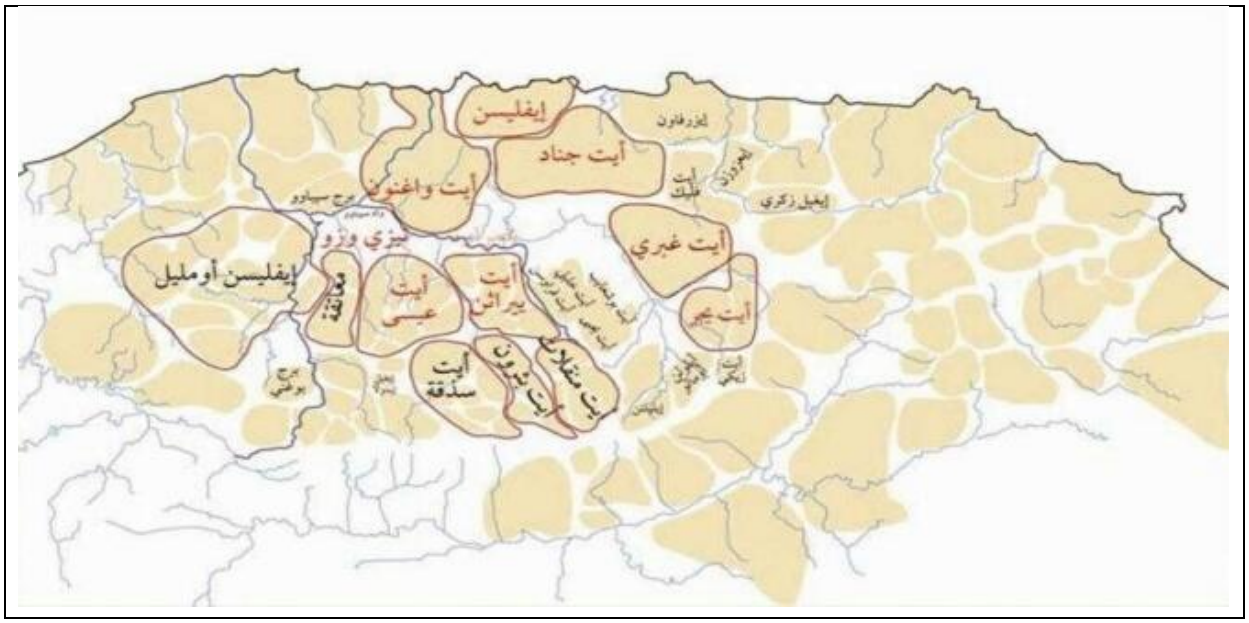

الشكل 01: أهم قبائل المنطقة وموطن تمركزهم.

المصدر: موشاش رشيدة، المرجع السابق، ص 15.

المبحث ثاني: الاستعدادات العامة للثورة بالمنطقة الثالثة:

أولا-الأحداث الممهدة لانفجار الثورة؛ من الأزمة البربرية إلى أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

قبل التطرق للاستعدادات العامة للثورة في المنطقة يجب التعرف على الأزمة التي شهدها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والتي كادت أن تعصف بالتيار الاستقلالي وأحدثت خلافا حادا بين مناضلي الحزب، ألا وهي الأزمة البربرية التي اندلعت سنة 1949م، والتي عانت منها حركة انتصار الحريات الديمقراطية لمدة سنة ونصف. فعندما كانت المصالية حركة ممركزة، أكدت منذ البدايات على وحدة الجزائر الثقافية، ولم تكن للفروق الثقافية واللغوية

1- حمدان خوجة، المرآة، تع: العربي محمد، تص: بوتفليقة عبد العزيز، منشورات ENEP، (د، ب، ن)، (د، س، ن)، ص53.

خصوصية وحقيقتها لم تظهر إلا كمخلفات أبقى عليها المستعمر لخدمة مصالحه. لكن عندما نقتصر الحديث عن منطقة المزاب والقبائل لا يمكن نفي انفرادهما، وتصبح الخصوصية أكثر حدة في القبائل الكبرى (منطقة ريفية متقوقعة ومنغلقة على ذاتها)[1]. وبعد زيارة الرحالة العسكريون لمنطقة القبائل وتطلعهم على عادات وتقاليد سكانها، حيث أكدوا في مقولاتهم على أنها تختلف عن التي عند العرب وطرحوا فكرة الوهم **(الأسطورة)** القبائلي، وتم تصديقها من قبل ضعاف العقول وانتشارها مما أدى إلى تحويلها إلى إيديولوجية استعمارية[2]، وتبناها الدعاة المعادين للثقافة العربية معتبرين أنها أداة لطمس التراث البربري متجاهلين ومتناسين الماضي الإسلامي للجزائر[3].

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت الأزمة البربرية تظهر كحركة، خاصة بعد مجازر الثامن ماي وانضمام عدد من الشباب إلى حزب الشعب الجزائري، وقد كان بعضهم يخفي إيديولوجية مغايرة لإيديولوجية الحزب، حيث كانت هذه الفئة تعتبر أن الجزائر بربرية مع رفض انتماء الشعب الجزائري للعروبة والإسلام[4]، وقد وجدت الحركة دعما من قبل الحزب الشيوعي الجزائري المؤيد من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي[5].

بدأ الانقسام داخل حزب الشعب وبدأت تظهر عناصر يسارية من منطقة القبائل الكبرى المتواجدة بكثرة في فرنسا، والتي كانت تسيطر على الحزب ولجنته المركزية؛ وتجلى هذا بوضوح في مؤتمر أكتوبر1946م عندما اتهم مصالي الحاج بأنه يماطل في القيام بالعمل

1- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص61.

2- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص759.

3- نصر الدين سعيدوني، "**المسألة البربرية في الجزائر**"، مجلة عالم الفكر، مج32، 2004، ص 152

4- أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية – الخلفيات – الأهداف – الوسائل – البدائل، دار الأمة للنشر، الجزائر، 1997، ص 27.

5- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 91.

العسكري، ثم بدأ التشكيك في عروبة الجزائر والإسلام[1]. لقد وجد أنصار الحركة البربرية في فرنسا المكان المناسب لبدأ عملهم، حيث التقى "بناي واعلي" سنة 1948م بمدينة الجزائر مع أحمد بودة[2] رئيس المنظمة السياسية للحزب وتحدث معه عن وضعية طالب جزائري كان ملاحق من طرف الشرطة حسب زعمه، وأنه يريد الالتحاق بفرنسا ليكمل دراسته وهو بحاجة إلى تزكية لدى قيادة الفيدرالية هناك وهذا الطالب هو "محمد علي يحي"، فلبى أحمد طلب واعلي رغم هذا الأخير مناضل في حزب الشعب لكنه يخفي نزعته البربرية. وبذلك استطاع علي يحي المدعو "رشيد" السفر إلى فرنسا[3]. عندما التحق علي يحي بفرنسا كان نشاط الوطنيين متعاظم في باريس وبذلك وضع نفسه تحت تصرف الحزب بمنطقة القبائل، ولم يمر وقت طويل إلا أن أصبح عضوا في اللجنة القيادية لفيدرالية حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعندما التحق بهم وجد صعوبة في ادماجه لأنه ابن أخ القائد الذي كان يعرف الجميع أنه الذراع الأيمن للإداري الفرنسي (دومونت)، بالإضافة أن والده كان يخضع للحالة المدنية الفرنسية، فوجد نفسه محاطا بنفس الريبة التي لم تكن عقابا بل احتياطا للمستقبل[4].

ثم بدأ علي يحي نشاطه حيث شارك في الندوة الفيدرالية المنعقدة فور وصوله إلى فرنسا، وتقلد بعدها بعض المسؤوليات، فعين من بين أعضاء اللجنة المديرة ثم أصبح رئيس تحرير جريدة النجم التي سارع إلى توظيف أعمدتها لنشر أفكاره، وساعدته الجريدة أيضا في نشر النظرية الاستعمارية التي ذكرت في أدبيات الحزب الشيوعي. ومنها قوله: "**فالجزائر ليست**

1- عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 318.

2- ولد يوم 03 اوت 1907 انضم الى نجم شمال افريقيا ثم الى حزب الشعب، عين وكيلا لجريدة الحزب التي تصدر من قبل المسجونون في سجن الحراش اشترك في المؤتمر الأول للحزب ثم عين في اللجنة المركزية وكلف بإدارتها في عين الدفلى، ولوحظ عليه يدافع عن الكشافة الإسلامية. ينظر: يحي بوعزيز،الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 الفترة الثالثة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص-ص 33، 34.

3- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 240.

4- آيت حسين أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952)، تر: سعيد جعفر، دار البرزخ، الجزائر، 2002، ص 197.

عربية ...وعروبتها ادعاء باطل يتنكر لوجود العناصر البربرية والتركية وغيرها ...وليس صحيحا ما ينسب للإسلام من دور أساسي في تحديد الهوية السياسية الجزائرية ...ولأجل ذلك يجب أن تكون اللائكية هي السائدة في برنامج حزب الشعب الجزائري"[1].

ما لبثت الحركة إلا أن تم اكتشافها بسبب تلك الأحداث التي حدثت على مستوى ح. إ. د بحيث أن رئيس فيدرالية الحزب بفرنسا عبد الله الفلالي أثار غضب الطلبة بسبب أعماله وعدم إحداثه أي تغيير للحزب أو تقدم رغم وجود إمكانيات، ولا يقبل أية مناقشة وكان ينعت الطلبة بالأميين، إلا أن مصالي الحاج دافع عنه وبرر كل ما يقوم به من تصرفات[2]، ثم تم عقد مؤتمر بين الطلبة سنة 1948م حيث حظر في هذا المؤتمر حوالي 150 مناضل، وتم ضم علي يحي إلى اللجنة الفيدرالية، ومنه بدأ هذا الأخير يترقى في المناصب حتى أصبح مسؤولا بفدرالية الحزب بفرنسا[3].

بدأ في باريس برفع شعار الانفصال عن حزب الشعب الجزائري وأول ما قام به هو جعل اللجنة الإدارية لفدرالية الحزب بفرنسا تصوت على أن "**الجزائر جزائرية**" وإدانة "**أسطورة الجزائر عربية إسلامية**"، وهذا ما أدى إلى شن حملة من طرف فيدرالية الحزب ضد التوجه العربي الإسلامي الذي كان ينتهجه الحزب في سير برنامجه[4]. وعمل رشيد علي يحي داخل الفيدرالية من أجل خلق حركة شعبية بربرية عام 1949م، واتسعت هذه الأزمة حين فتح حزب الشعب الجزائري اكتتابا من أجل فلسطين فقد اعترض على ذلك رشيد، وزاد الدفاع عن الفرادة البربرية والعداء لكل ما هو عربي[5].

1- العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص، ص 167، 168.

2- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص،ص 522، 523.

3- أحمد بن نعمان، المرجع السابق، ص 165.

4-آيت حسين أحمد، المصدر السابق، ص 199.

5- محمد حربي، المرجع السابق، ص 64.

ومن خلال العمل الذي قام به دعاة البربرية تم اكتشافه من طرف قادة حزب الشعب، حيث أن رشيد علي يحي قام بتحرير وثيقة أعدها قادة القبائل العليا حيث أن مضمونها ماركسيا أكثر ما هو وطني، وأنه يدرس كيفية تسيير الحزب بفرنسا وتنظيماته. فتم تسليم هذه الوثيقة لأحد المناضلين وطلب منه أن يقوم بإعطائها إلى "عمار" بحيث أن ولد حمودة كان اسمه النضالي "عمار"، إلا أن المناضل قام بإعطاء الرسالة إلى "عمار حداد"[1]، وبدوره هذا الأخير لم يفهم الغرض من الرسالة واعتبرها من خصوصيات الحزب ثم سلمها إلى حسين لحول أمام مكتب حركة الانتصار الديمقراطية، وبذلك أدرك قادة الحزب بوجود عمل طائفي وتنظيم يعمل بسرية وفي الخفاء بعد الاطلاع على تلك الرسالة[2].

وهكذا تم اكتشاف المؤامرة البربرية فعملت قيادة الحزب على إرسال كل من الدكتور شوقي مصطفاوي والنقيب صادق سعيدي إلى باريس لمواجهة هذه المؤامرة، وبحسب بلقاسم راجف أن أنصار البربرية قطعوا العلاقة بينهم وبين الحزب في الجزائر العاصمة ورفضوا استقبال المبعوثين، وقرروا عقد اجتماع للجنة الفيدرالية، وبما أن بلقاسم راجف عضو في المجلس الفيدرالي لحزب الشعب بفرنسا اقترح عليهم أن تدرج في جدول أعمال القضية التالية "الانحراف السياسي للمجلس الفيدرالي" ومن خلال ما قام به دعاة البربرية بفيدرالية حزب الشعب بفرنسا وتصرفاتهم التي لا تخدم الحزب بل تخدم الاستعمار وتقسم الحزب، إلا أن اقتراحه تم رفضه بعد مناقشة دامت سبعة عشر(17) ساعة والتصويت الذي نتج عنه ثلاثة عشر(13) صوت ضد اقتراحه و اثنى عشر(12) صوت لصالح اقتراحه[3].

1- هو أحد أعضاء حزب الشعب وحركة الانتصار الديمقراطية، ناضل في المنظمة السياسية وفي الحركة الشبه عسكرية، ينظر: عمر بوداوود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، تر: بكلي أحمد بن محمد، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 60.

2- عمر بوداوود، المصدر نفسه، ص ص59، 60.

3- ينظر لشهادة بلقاسم راجف في كتاب بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص، ص 523، 524.

أما في الجزائر تم معرفة حزب الشعب أن الحركة البربرية يدعمها الحزب الشيوعي الجزائري، من خلال الرسالة التي وقعت بين يدي حزب الشعب الجزائري التي أرسلها "عمر أوصديق" إلى "واعلي بناي"، فبهذه الرسالة تم اكتشاف الجماعة المؤسسة للحركة (أنظر الملحق) وجميعهم أعضاء[1] في الحزب الشيوعي الجزائري، وأخذت قيادة حزب الشعب هذه الرسالة واستخدمتها لتقنع المناضلين بالعمل السري التقسيمي الذي يقوم به البربريون[2].

ما إن تم القضاء على الأزمة البربرية، إلا أن الأحداث لم تهدأ في حزب حركة الانتصار الديمقراطية وتوالي العقبات أمامها، وبذلك دخل الحزب في أزمة حادة سنة 1953م بين أنصار مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية وحدوث قطيعة بين أعضاء الحزب. والسؤال المطروح هنا: كيف حدثت هذه الأزمة؟ وكيف تم الإعداد للعمل المسلح؟

في سنة 1953م نشبت أزمة حادة داخل حزب حركة الانتصار الديمقراطية بين الرئيس "مصالي الحاج[3]" الذي يريد منحه صلاحيات مطلقة في تسيير شؤون الحزب وبين أعضاء اللجنة المركزية وعلى رأسهم "بن يوسف بن خدة" والذين أصروا على تطبيق مبدأ القيادة الجماعية[4] وقرروا رفض السلطة المطلقة لمصالي. وبعد شهرين فقط جند "مصالي الحاج" لصالحه كافة قسمات فيدرالية فرنسا ثم كلف رجاله المخلصين لتعميم مواقفه على القواعد الحزبية في الجزائر. وبمناسبة الذكرى السابعة عشر لتأسيس حزب الشعب وجه نداء مباشرا إلى المناضلين يدعوهم إلى التمرد وقد فعل ذلك بعد سحب ثقته من الأمين العام ومن المكتب

1- هم: عمر أوصديق، واعلي بناي، عمار ولد حمودة بالإضافة إلى الصادق هجرس، وعلي لعيمش.

2- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، تر: بن البار أحمد، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 1086.

3- 1898-1974 زعيم وطني ومحرك أول للحركة الوطنية، أول من نادى بمطلب الاستقلال للجزائر. مؤسس حزب نجم شمال إفريقيا ثم غيره إلى حزب الشعب PPA ثم ألقي عليه القبض مع مفدي زكرياء، وبعد خروجه من السجن أسس حزب حركة الانتصار الديمقراطية. وللمزيد ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة التحريرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص، ص 332، 333.

4- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: اشرشور موسى، منشورات الشهاب، 2003، ص 18.

السياسي بأكمله، وأمر كل قسمات الحزب بأن تجمد الأموال وتقطع علاقتها مع المكتب السياسي[1].

وبهذا أرسلت اللجنة المركزية وفدا يتكون من أربعة أعضاء إلى "نيور" لشرح الأسباب التي أدت إلى رفض الطلب الذي قدمه رئيس الحزب، إلا أن الوفد لم يحصل على أي نتيجة في المقابل أرسل مصالي سنة1954م رسالة يجدد فيها طلبه في الحصول على التفويض المطلق ومهددا بأنه سيتم إيصال الخلاف للقاعدة، وردا على رسالة مصالي الحاج اجتمعت اللجنة المركزية من 01 إلى 04 جانفي 1954 ولدراسة ما جاء فيها، ثم خرجت بوثيقة تحتوي على النقاط التالية:

- التمسك بموقفها الرافض لطلب مصالي الحاج بمنحه السلطة المطلقة.
- رفضها لقرار مصالي بسحبه الثقة من الأمين العام الجديد للحركة.
- دعوة مصالي الحاج إلى عقد مؤتمر استثنائي لطرح الخلاف والفصل فيه.

وتم تكليف حسين لحول بنقل هذا القرار إلى رئيس الحزب، لكن هذا الأخير رفض استقباله[2]. أما بالنسبة للجناح العسكري للحزب لم يكن له سوى تمثيل جزئي في الجنة المركزية، ولا تمثيل في قيادة الحزب، مما أدى بأعضائه بالانفصال عن اللجنة المركزية والعمل من أجل تشكيل لجنة خاصة[3].

وبدأت الأزمة بالخروج إلى العلن، فقام مصالي الحاج بحشد أنصاره، حيث وجه نداء لقي استجابة واسعة في مختلف مناطق الجزائر، وقد انحازت قاعدة عريضة من مناضلي الحزب

1- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 191.
2- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ص 228.
3- بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 329.

إلى صفه[1]، وهذا ما أدى بحضور أنصار مصالي الحاج مؤتمر هورنو (بلجيكا) من 14 إلى 16جويلية 1954، الذي كان إعلان رسمي على الانقسام، ونددوا بأعضاء اللجنة المركزية والأخطاء التي وقعوا فيها. في المقابل، عبروا عن ثقتهم في رئيسهم وقدرته على حل المشاكل التي تواجه الحزب، وبذلك انتخب رئيسا للحزب مدى الحياة، وقام مصالي الحاج بإعلان عن فصل مجموعة من أعضاء اللجنة المركزية منهم: لحول حسين، عبد الرحمان كيوان ومحمد يزيد وذلك بسبب عدم الطاعة وسوء استعمال الأموال[2].

ويرى "فرحات عباس"[3] أن الصراع بين مصالي الحاج واللجنة المركزية يعود إلى اختلاف في التفكير وأساليب الإدارة، حيث أنهم بين أمرين: إما القيادة والتسيير الجماعي أو السلطة المطلقة لمصالي. وأحدثت الأزمة جدالا في أوساط المناضلين حول سبل الكفاح ووسائله وكيفية الخروج من الكفاح السياسي إلى الكفاح المسلح، فستمرت الأزمة إلى نوفمبر1954م وانقسم الحزب إلى:

-**النزعة الأولى:** تضم أنصار مصالي، وتريد الرئاسة الدائمة له وتخويله جميع الصلاحيات.

-**النزعة الثانية:** تشمل أنصار اللجنة المركزية، تعزيز مبدأ التسيير، ونزع جميع السلطات من يدي مصالي.

1- العرافي براهيمي، "**الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في مجال العمل النقابي 1956-1962**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد17، ع1، 2021، ص 1044.

2- قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص 256.

3- ولد يوم 24 أكتوبر 1899 بمدينة جيجل بدوار شلاما، تعلم في المدرسة الفرنسية وبعد حصوله على شهادة البكالوريا استدعي للخدمة العسكرية ثم التحق بالجامعة ليتابع دراسته في الصيدلة. أسس جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا والحزب الشيوعي، صاحب مقولة لن أموت من أجل الوطن الجزائري لأن هذا الوطن غير موجود. ثم تخلى عن مطالبته بالاندماج إلا أن تم تعيينه أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1961)، ينظر: آسيا تميم،الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص-ص 145-س150.

-**النزعة الثالثة:** التفت حول لجنة تسمى "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[1]، ضمت إطارات المنظمة السياسية والمنظمة الخاصة[2].

- **ثانيا-التحضير للثورة وانطلاقها:**

إن أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953م قد ولدت طرف ثالث محايد بدأ في العمل على التحضير للثورة المتمثل في اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3]. ثم شرعت في التحضير لاجتماع مجموعة 22[4]في سرية تامة بعيدا عن كل من المصاليين والمركزيين وفي جو من الحذر. وانعقد الاجتماع في جوان 1954م في بيت "إلياس دريش"[5] من أجل تدارس الوضع المتأزم في صفوف الحزب، ومباشرة الاعداد للثورة المسلحة والتعجيل في تفجيرها[6]، حيث نتج عن هذا الاجتماع انتخاب "محمد بوضياف"[7] مسؤول وطني ومهمته تطبيق قرارات الاجتماع.

1- تأسست في 23 مارس 1954 بالجزائر العاصمة للمصالحة بين الاتجاهات المختلفة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، تشكلت من أربع أعضاء وهم مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف ومحمد دخلي ورمضان بوشيرية.

2- فرحات عباس،ليل الاستعمار، تر: رحال أبوبكر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص162.

3- توفيق برنو،"**أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، ع05، 2010، ص341.

4- أعضاء اللجنة هم: مختار باجي، عثمان بلوزداد، بن عبد المالك، مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، زوبير بوعجاج، بلحاج بوشعيب، سليمان بوعلي، محمد بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف، مراد ديدوش، عبد السلام حباشي، عبد القادر العمودي، محمد مشاطي، محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني، زيغود يوسف، سليمان ملاح، إلياس دريش (هو الذي انعقد الاجتماع في منزله).

5- من مناضلي حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الديمقراطية، تم اختيار منزله لاحتضان اجتماع المجموعة الاثنين والعشرين(22). يعتبر من المناضلين المؤمنين بالثورة المسلحة على عكس ما تراه بعض المراجع أن دوره اقتصر على تأمين المكان والاكل لذلك ساهم في الاجتماع كغيره، ينظر: تميم آسيا،المرجع السابق، ص 278.

6- جمال روافس، قضايا من تاريخ الثورة العصفور الأزرق، حادثة إليزيه وشبكة جانسون (1955-1960)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي، الجزائر، 2016-2017، ص 16.

7- (1919-1992): أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني 1954م، انضم إلى حزب الشعب الجزائري ثم مسؤول عن ناحية سطيف 1947م، وأسس المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة. ندد بسياسة مصالي الحاج في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل ثم تم تعيينه مسؤول وطني من قبل المجموعة الاثنين والعشرين (22)، ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 92.

وفي اليوم الموالي اتصل بوضياف ببن بولعيد[1] والعربي بن مهيدي[2]، وديدوش مراد[3] ورابح بيطاط[4]، الذين ساهموا في كل الأعمال الأولى من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرارات المجموعة الاثنين والعشرين(22)[5].

ومن الملاحظ هنا أن منطقة القبائل لم تكن معنية باجتماع مجموعة (22)، ولكن لأهميتها كجزء من التراب الوطني واستعداد مناضليها للقيام بالثورة وموقعها الجغرافي لا يمكن أن تبقى خارج العمل المسلح، نظرا لأن مواطنيها حملوا السلاح ضد المستعمر منذ سنة 1947م بقيادة كريم بلقاسم[6]والتحقوا بالجبا. لذى بدأ الاتصال بها كإحدى أولويات العمل المسلح والتحضير له، وتمكن "سي حمود" أحد مناضلي المنطقة من ربط الاتصال مع كريم بلقاسم

1- ولد يوم 05فيفري 1917 بآريس (باتنة) استدعي قبيل الحرب العالمية الثانية لأداء الخدمة العسكرية الاجبارية، ثم تم ضمه إلى حزب الشعب الجزائري فترقى في المناصب إلى أن وصل إلى قيادة الحزب كعضو في اللجنة المركزية. عين مسؤول عن المنطقة الأولى (الاوراس) تولى مسؤولية المنظمة الخاصة وشرع في التحضير للثورة، ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص-ص 171، 173.

2- من مواليد 1932 بعين مليلة، درس في المدرسة الفرنسية بباتنة وانضم إلى فوج الرجاء للكشافة الإسلامية، انخرط في حزب الشعب الجزائري وشارك في مظاهرات الثامن ماي. أحد أعضاء المنظمة الخاصة والمجموعة 22 واللجنة الخمسة، صاحب مقولة: ارموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب. ينظر إلى: تميم آسيا، المرجع نفسه، ص-ص 180-184.

3- أحد قادة حزب الشعب الجزائري 1953 ومسؤول في الحزب سنة 1945م عن منطقة المرادية وبئر مراد رايس، لعب دورا كبيرا في مظاهرات 08ماي 1945م ثم زعيم المنظمة الخاصة. سنة 1954م شارك في تشكيل المجموعة 22 ليتولى بعدها قيادة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، ينظر: العاشور شرفي، المرجع السابق، ص، ص 169، 170.

4- 1925-2000 هو عضو مؤسس لجبهة التحرير الوطني ومناضل في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم في المنظمة الخاصة في 1948. وهو من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954 للإعداد لثورة. للمزيد ينظر: العاشور شرفي، المرجع نفسه،ص 103، 104.

5-زبيري محمد العربي، الثورة في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص 118.

6- من مواليد 14 ديسمبر 1922 بلدية ذراع الميزان، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1945م وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل اتصل به محمد بوضياف ليكون العضو السادس للجنة الخمسة لتصبح اللجنة الستة، ثم عين قائد للمنطقة الثالثة وقادة الثورة بالمنطقة في ليلة الفاتح من نوفمبر. ينظر إلى: آسيا تميم، **المرجع السابق**، ص-ص 188-193.

وعمر أوعمران[1] وبين المسؤول الأول بوضياف محمد، حيث توالت اللقاءات دون الوصول إلى نتيجة، إلا أن تم اللقاء في "تيزي وزو" أين اتفق الطرفان على عدم المشاركة في مؤتمر المصاليين، ثم قام الأعضاء الخمسة بإعداد استبيان ليتبين موقف المصاليين والمركزيين من قيام الثورة، حيث يتضمن الأسئلة الآتية:

هل أنتم مؤيدون للعمل الثوري المسلح وإلا لا، وما هو السبب؟

وإذا كان الجواب نعم، فماهي مساهمتكم التي ستقدمونها؟

وإذا قام غيركم قام بالعمل، فماذا يكون موقفكم منه؟

تم تكليف كريم بلقاسم وأوعمران بتقديم هذا الاستبيان للمصاليين والمركزيين، فبالنسبة للجنة المركزية لم يوافق أعضاءها على انطلاق العمل الثوري ورافضين حتى إمكانية ذلك فورا[2]، في حين قابل المصاليون هذه المبادرة باستخفاف واصفين القائمين عليها بالانفصاليين، حيث يقول بوضياف في هذا الصدد: "**انهم لم يكتفوا بذلك، بل كان لمولاي مرباح موقف جاف مع كريم بلقاسم حيث امره يقطع اتصالاته معنا، ولهذا اقتنع كريم بلقاسم بعدم قيامهم بالثورة وبذلك تم انضمامه الفعلي للجنة الخمسة أواخر أوت 1954م، وتم تجميع معظم إطارات منطقة القبائل وأصبح كريم بلقاسم العضو السادس في اللجنة وأوعمران نائب له**"[3].

1- (1919-1992) عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، انخرط في الجيش وأصبح صف ضابط، شارك في حملة إيطاليا. في فرنسا انخرط في حزب الشعب الجزائري، وعند عودته إلى الجزائر تولى مسؤولية قسمة حزب الشعب ثم نائب ومساعد لكريم بلقاسم قائد الولاية الثالثة، ينظر: العاشور شرفي، المرجع السابق، ص 53.

2- إبراهيم عبد الرحمان بن العقون،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة (1945-1954)، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص 492.

3-إبراهيم عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص، ص 492، 493.

عقدت اللجنة اجتماع 24 أكتوبر 1954 حيث تم وضع اللمسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية و[1]الاتفاق على تاريخ اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر1954، وتقرر تقسيم البلاد إلى مناطق وهي:

المنطقة الأولى الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد، والمنطقة الثانية الشمال القسنطيني تحت قيادة ديدوش مراد، أما المنطقة الثالثة القبائل بقيادة كريم بلقاسم، في حين المنطقة الرابعة العاصمة وما جاورها عين رابح بيطاط قائدا لها، والمنطقة الخامسة وهران قائدها محمد العربي بن مهيدي، أما بخصوص المنطقة السادسة، فبقيت مجرد مشروع[2].

وبعد تعيين قائد للمنطقة (كريم بلقاسم) عقد اجتماعين في شهر اكتوبر1954م "بقرية أولاد قاسم"، حيث كان محتوى الاجتماعين يدور حول التركيز على جمع الأسلحة، الألبسة والمؤن المختلفة، وكذلك توعية المناضلين وتحسيسهم بأهمية الثورة وتقسيمهم إلى أفواج عسكرية وسياسية[3].

كلف كريم بلقاسم المسؤولين عن الاتصال بنقل رسائل مكتوبة تتضمن كل المعلومات عن موعد انطلاق العمليات الأولى للثورة سلمها هؤلاء لقادة النواحي السبعة وهم: محمد أمزيان مسؤول عن ناحية عزازقة، علي ملاح قائد تيقزيرت، محمد زعموم مسؤول عن الناحية الممتدة من برج منايل إلى دلس، في حين علي زعموم قائد ناحية تيزي وزو، أما حموش حسين عين مسؤول عن ناحية ذراع الميزان، وبعيوش السعيد قائد الناحية التي تضم عين الحمام، الأربعاء نايث ايراثن والأربعاء نايت واسيف، والناحية السابعة ألا وهي جنوب جرجرة قائدها أحمد غربي[4].

1- زهير احدادن،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 -1962، مؤسسة احدادن للنشر، القبة، 2007، ص11

2- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007، 69-70.

3- بوبكر حفظ الله،التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، (د، س، ن)، ص 161.

4- رشيدة موشاش، المرجع السابق، ص-ص 30-32.

جند كريم واوعمران 450 مناضلا تم اختيارهم من الشباب الغير متزوجين وليست لهم مسؤوليات عائلية، والمتزوجين وليس لهم أولاد أو لهم أولاد قليلون، وكلهم من الذين تلقوا تدريبات عسكرية في الجيش الفرنسي ومعتادين على حياة القساوة[1].

انطلق العمل المسلح ليلة الفاتح من نوفمبر1954م بحوالي ثلاثة آلاف (3000) مناضل ، وفي منطقة القبائل شارك 450 مناضل[2]، وتمركز كريم بلقاسم برفقة علي زعموم والصحافي محمد العشاوي في "إيغيل إيمولة" منتظرا نتائج العمليات الاولى[3]، حيث انطلقت الثورة بمنطقة القبائل بتخريب وسائل الاتصالات في كامل المنطقة، اضرام النار في مخازن الخفاف والتبغ ومهاجمة ثكنات الجندرمة في كل من عزازقة، تقزرت، ذراع الميزان وغيرها، والقيام بهجومات سرية في برج منايل معسكر المريشال. وقد أسفرت هذه العمليات عن مقتل اثنين من حراس الغابات[4]. ورغم أن الثورة كانت متواضعة نظرا لقلة السلاح، إلا أنها سجلت حضورها في ليلة اندلاع الثورة[5].

المبحث الثالث: التنظيم العسكري والجانب العملياتي بالمنطقة 1954–1956:

1– التنظيم العسكري بالمنطقة:

تعد منطقة القبائل من بين معاقل الثورة، وقد أدرك سكانها أن هدف السلطات الفرنسية هو تفكيك وحدتها[6]، خاصة وأنه في هذه الفترة انقطعت الاتصالات بين قادة

1– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د، ت)، ص،ص 121، 122.

2– محمد عباس، المرجع السابق، ص 338.

3– يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 43.

4– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، (د، س، ن)، ص 23.

5– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، دار البعث، الجزائر، (د، س، ن)، ص24.

6–أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2005–2006، ص 380.

المنطقة، مما دفع بكل قائد الى تسيير شؤون الحرب في ولايته وفق ما يملكه من خبرة وحسب الأولويات التي يراها مناسبة للوضع[1].

لقد كان جيش التحرير يمشي وفق إستراتجية تعتمد على أسلوب حرب العصابات والغارات الخاطفة وذلك حسب الأوضاع السائدة وما ساعد في نجاحه هو الدعم الذي كان يتلقاه من سكان المنطقة[2]. كما أن هذه المنطقة قد استطاعت التخلص من التفكك الذي تعرضت له المنظمة الخاصة ويعود الفضل في ذلك الى كريم بلقاسم الذي عين قائدا للمنطقة ونائبه اعمر أوعمران واللذان تمتعا بسمعة ثورية طيبة[3]، وكونهم يملكون خبرة عسكرية قديمة منذ صعودهم الجبل سنة 1946 وعملهم في إطار المنظمة الخاصة، حيث أنه في ليلة الفاتح من نوفمبر أحصت المنظمة حوالي عشرين فوجا مجهزين ومدربين[4].

وقد عمل كريم بلقاسم على تكوين هيئة عليا وذلك بمساعدة كل من عميروش على الناحية الشرقية وعمر الشيخ على ناحية عين الحمام، والسعيد بريروش والصادق دهليس من ناحية جرجرة من مشارف الاخضرية، كما استعمل أسلوب الجوسسة.[5] وقام بتشكل مجموعات تألفت من: أحد عشر رجلا والفيالق من ثلاثمئة وخمسين رجلا، يرتدي الرجل برتبة عريف شيفرون من الصوف الأحمر تماما كالرتب الاولى في صفوف رجال الاطفاء بباريس[6]. وقد تم تنظيم المناضلين في أفواج شبه عسكرية، حيث تمثلت مهامهم الأولى في جمع الأسلحة والألبسة والاستعداد الكلي لغوض غمار الحرب. أما المهمة الثانية فتمثلت في تجنيد وتوعية الجماهير الشعبية[7]. ووقع الاختيار على فئة تلقت تدريبات عسكرية في الجيش الفرنسي واعتادوا

1- صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، (د، ب، ن)، 2010، ص 36.

2- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق،ص205.

3- عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحررية 1954-1962، دار العلم والمعرفة،ص273.

4- عبد الله مقلاتي،التاريخ العسكري لثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى،ج3، ص29.

5- محمد عباس، فرسان الحرية، دار هومة، الجزائر، (د، س، ن)، ص 92.

6- جاك دوشمان، المرجع السابق، ص141.

7- عمار قليل،المرجع السابق، ص 208.

على حياة القسوة والصعوبات[1]، إضافة إلى أنه تم إتباع حرب العصابات والغارات الخاطفة حسب الظروف والمواقع التي تضمن له التفوق والانتصار وتجنبه كثرة الضحايا والخسائر[2]. وفي المقابل، تضمنت خطة التجنيد التدريب على الرماية والتسديد والقتال والمبارزة، وكذلك صنع القنابل المحلية والمتفجرات ومختلف الأسلحة من تفكيك وتركيب واستعمال[3].

وجاء التركيب العام لجيش التحرير على الشكل الآتي:

أ/المجاهدون: وهم الذين يشنون الهجمات والغارات ويلتحقون بالقوات الاستعمارية بتكتيك حربي جماعي ولهم مراكزهم الخاصة.

ب/الفدائيون: وهم مسلحون من جنود الجيش، إلا أنهم يعيشون في القرى والمدن ولا يرتدون البذلة العسكرية ولا يحملون السلاح إلا وقت تنفيذ العملية[4]. ويتميزون بالكفاءة العالية التي تأهلهم لتنفيذ المهمات الحساسة حيث يجنبهم هذا النضج كل تمرد عقيم واستياء فارغ[5].

ت/المسبلون: وهم الذين يقومون بحراسة الجيش أثناء راحته ويحملون الذخائر والجرحى ويقومون بتخريب السكك وطرق المواصلات[6]، كما يقوم بتغطية الفدائي والقيام بتوصيل الاخبار للجيش عن العدو[7].

وتم كذلك تشكيل وحدات للجيش تمثلت في:

أ/**كومندوس التدخل السريع:** وهي وحدة خفيفة تتكون من 10 إلى 12 عنصر مزودين بأسلحة حربية ومن مهامهم مراقبة الطريق الوطني وضواحي المدن إضافة إلى القيام بعمليات

1- عائشة حسيني، اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة ومظاهر من التآزر التاريخي بينها وبين المناطق الثورة الأخرى، مداخلة في ملتقى بجامعة البويرة، ص 02.

2- أمال شلي، المرجع السابق، ص 12.

3- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 205.

4- أمال شلي، المرجع السابق، ص12.

5- أندريه ماندوز،الثورة الجزائرية عبر النصوص،تر:ميشال سطوف،منشورات ANEP، (د، ب، ن)، (د، س، ن)، ص86.

6- أمال شلي، المرجع السابق، ص 12.

7- شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة 1954،دار الهومة،الجزائر، 2003، ص133.

استعراضية كاستهداف ضابط فرنسي[1].

ب/ فرقة التدخل السريع: تتشكل من الكتائب التقليدية للنواحي باقتطاع أفواج من كل ناحية ومن مهام هذه الكتيبة نصب أكبر قدر من الكمائن للحصول على الأسلحة.

ج/فيلق التدخل السريع: وهي وحدة ثقيلة تتكون من 350 عنصر مزودين بأسلحة ثقيلة ورشاشات[2].

أما بالنسبة للمنح والأوسمة، فقد كلفت لجنة تنسيق وتنفيذ لدراسة هذه المسألة، فكل الرتب تعتبر مؤقتة وعند تحرير الوطن ستكلف لجنة عسكرية بالقيام بترتيبات لهذه الرتب. كما أنها تتحكم في نزعتها وتخفيضها باقتراح من قائد المنطقة وأن تسمية العرفاء تكون من طرف قائد الناحية[3].

الوحدات:

أ/الفوج: يتكون من 11 رجلا منهم رقيب واحد وعريفان ويتضمن نصف الفوج 5 رجال منهم عريف واحد.

ب/الفرقة: تتكون من ثلاث أفواج وقائد الفرقة ومساعديه. أما الكتيبة فتتكون من ثلاث فرق وخمسة إطارات.

الرتب المستخدمة:

ا/الجند الأول (كابران)، وشعارها على شكل ثمانية أحمر اللون.

ب/العريف (سرجان)، شعاره اثنان 8 ولونها احمر.

ت/العريف الأول: ثلاث 8 لونها أحمر.[4]

1- محمد الصالح الصديق، الأعمال الكاملة للشيخ محمد الصالح الصديق، المجلد 27، دار هومه، الجزائر، (د، س، ن)، ص 113.

2- رشيدة موشاش، المرجع السابق، ص، ص 150، 151.

3- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، (د، س، ن)، ص 230.

4- محمد الصالح الصديق، الأعمال الكاملة للشيخ محمد الصالح الصديق في مجال الثورة التحريرية، المجلد 24، دار هومه، الجزائر، (د، س، ن)، ص ص43-44.

ج/المساعد: شعار رتبته على شكل 7 تحته خط ابيض.

د/ملازم: شعاره نجمة بيضاء.

ن/ملازم ثاني: شعاره نجمة حمراء.

-ضابط أول: شعاره نجمة حمراء ونجمة بيضاء.

-ضابط ثاني: شعاره نجمتان حمراوان.

-صاغ أول: شعاره نجمتان حمراوان ونجمة بيضاء.

-صاغ ثاني: شعاره ثلاث انجم لونها أحمر.**(انظر الملحق رقم01)**

-قائد الولاية: يكون برتبة عقيد ونوابه الثلاثة يكونون برتبة صاغ أول.

-قائد المنطقة: يكون برتبة ضابط ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول.

قائد الناحية: يكون برتبة ملازم ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ملازم اول.

قائد القسمة: برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة عريف أول[1].

2- الجانب العملياتي بالمنطقة:

خاض رجال الولاية الثالثة العديد من المعارك إبان الثورة التحررية، والتي لم تقتصر على تخريب الأعمدة الكهربائية وقطع لخطوط الهاتف، بل تطور الأمر الى خوض معارك والاطاحة بمراكز السلطة والجيش الفرنسي. ومنح نجاح بعضها دفعة قوية للشعب بعدم الاستسلام والمقاومة والتأكد من قدرتهم على مواجهة الاوضاع آنذاك، وهذه بعض النماذج التي سنحاول تسليط الضوء عليها:

1- محمد الصالح الصديق، الأعمال الكاملة لشيخ محمد الصالح الصديق في مجال الثورة التحريرية، المجلد 24، دار هومة، الجزائر، (د، ت)، ص-ص 43-44.

1/معركة 19 أوت 1955:

وقعت على جسر بوربيك بني معشوش لوحدة من المناضلين، حيث تدخلت قوات العدو لحماية عناصرها، وعلى إثر ذلك جرح سي حميمي أوفاضل جراحا بليغة، ومن بين المناضلين في هذه المنطقة نذكر في منطقة بني عباس: اكول على من بوجليل وهو شهيد، حميطوش عيسى المدعو عيسى بونداوي وهو شهيد، في منطقة الصدوق، بوزرزور مقران الذي توفي بعد وقف إطلاق النار وبودراع محند ارزقي شهيد[1].

2/ معركة أماسين 20 جانفي 1956:

وقعت هذه المعركة في دوار ايحجاجن بلدية سمعون دائرة امزيو، وقد شارك فيها ارزقي الأوراسي إضافة إلى عبد الله محرز المدعو (المورطي)[2]، وقد دامت يومين بعد وصول النجدة إلى الجيش الفرنسي وفرض الحصار على المجاهدين[3]. في هذه المعركة استخدمت أسلحة حربية من نوع موزيرو واستان، أما المسبلين فقد استخدموا مسدس، كما استخدم المجاهدون بنادق الصيد والمسدسات والقنابل اليدوية[4] وسببها هو اتجاه المجاهدين الأحسن طيبوني وعمر أحداد إلى مقر القيادي رفقة أحد الخونة ليمثل أمام القضاء، وعند وصولهما إلى ضواحي أماسين حاولا الفرار مما جعل أحدهما يرديه قتيلا وذلك ما لفت أنظار العدو إليهم، وهبوا إليهم لكن المجاهدون كانوا قد نصبوا فخا فوقع فيه الجيش الفرنسي[5].

وكان من نتائج المعركة سقوط 06 مجاهدين وقتل 80 جندي من القوات الفرنسية[6]، حيث أن طائرة فرنسية قنبلت عناصرها بالخطأ باعتقاد أنهم من المجاهدين. ومن بين المجاهدين

1- رشيد اجعود، المصدر السابق، ص، ص116، 127.
2- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 413.
3- زهير احدادن، المرجع السابق، ص 23.
4- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص45.
5- عبدالعزيز وعلي، المصدر السابق، ص 414.
6- قناة الشروق، امزيو بجاية تستحضر معركة اماسين، يوتيوب، شهادة أحد المجاهدين.2023/02/12، الساعة 10:00

الذين استشهدوا نذكر أرزقي الأوراسي وأسر المسبلين وتم تعذيبهم ثم رميهم من المروحية في الجو[1].

3/معركة ثازروث اوثاير في جانفي1956:

وقد وقعت في اوثاير ببلدة بني معشوش وذلك عند نقل قوات العدو جثمان أحد الخونة وهو رجل يدعي "أمومة" ليدفن في قريته، وقد تم قتل العديد من الجنود آنذاك.[2] وحينها كان سي حميمي وعبد الرحمان رفقة 25 مجاهد في قرية بني معشوش وفي أثناء تناوهم الغداء رفقة محافظ القرية شابي محمد، وصلت اخبارية بمرور شاحنتين عسكريتين للعدو وكان يتوقع أن تعودا أدراجهما لأن الجسر كان محطم، فابتعد المجاهدون بكيلومتر واحد في انتظار الشاحنتان وقد تأخرتا بسبب دفن جثمان أحد الخونة، وعند وصول الشاحنة بالقرب من المجاهدين أطلق سي حميمي رصاصة على أحد الجنود وعلى إثر ذلك تحطم جهاز الارسال الذي كان يحمله وذلك كي يصل خبر الى دوريات المستعمر بهدف طلب النجدة. وكان من نتائجها مقتل أكثر من سبعة وعشرين من جنود العدو[3].

4/ معركة بني لعلام 12 فيفري 1956:

وقد حدثت بمنطقة بني لعلام قسمة برج زمورة التابعة للولاية الثالثة، حيث كانت أربع أفواج من جيش التحرير بقيادة سي حميمي وموسطاش الحسين تتواجد بالمنطقة وإثر وشاية أحد الخونة خرجت وحدات من قوات العدو متجهة نحو دشرة بني لعلام معززة بمختلف الأسلحة وعند وصولها إلى الدشرة على الساعة السادسة صباحا اشتبك الطرفان بعنف حيث تقهقرت قوات العدو، فانتهز المناضلون الفرصة وانسحبوا نحو منطقة أرزقي، وقد نتجت عن

1- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 416.

2- رشيد أجعود، المصدر السابق، ص 168.

3- علي بطاش، أحمد فضال الرائد سي حميمي أوفاضل من قادة الولاية الثالثة، دار الأمل، تيزي وزو، 2018، ص 193.

هذه المعركة سقوط شهيدين وثلاث جرحى ومقتل خمسة وعشرون من صفوف العدو وأسر ثلاث آخرين بأسلحتهم[1].

- عملية الجنرال دوفور: ماي 1956:

شن الجنرال دوفور عملية عسكرية ضخمة على جبال البيبان في ربيع عام 1956 أطلق عليها اسم الأمل والبندقية، حيث جند فيها ثلاثين ألف جندي وعشرات من قاذفات القنابل والطائرات المروحية والحوامة والطائرات الاستكشافية وقد ركز دوفور في هذه العملية على محاصرة المنطقة حصارا شديدا. فحشد قواته على شكل شبه دائري على المنطقة المحصورة ما بين جبال البيبان غربا واقبو شمالا وبني ورتلان وبني يعلي شرقا وقد هدمت عدة قرى. ونتج عنها خسائر كثيرة، فقد سقط19 شهيدا وجرح عشرون مجاهدا[2].

خلاصة الفصل الأول:

- إن المنطقة الثالثة تتربع على موقع استراتيجي هام ومنفرد يميزها عن باقي المناطق، وهي تتوسط المناطق الأربع الأخرى، ما يجعلها همزة وصل بين الشرق والعاصمة، كما تتميز بقربها من هذه الأخيرة.

- كادت الأزمة البربرية وأزمة حركة الانتصار الديمقراطية أن تعصفا بالعمل الثوري المسلح، لكن بفضل الطريقة العقلانية التي تصرف بها المناضلين تمكن الشبان الثوريين من قيادة الأمور نحو تفجير الثورة الجزائرية، وهنا سجلت المنطقة الثالثة حضورا معتبرا ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م.

1- عبد الله مقلاتي وطافر نجود، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية،ج1، وزارة الثقافة، الجزائر،(د، س، ن)، ص، ص 161، 162.

2-يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة،المرجع السابق، ص 212.

–إن التنظيم العسكري الذي قام به كريم بلقاسم ومساعديه في المنطقة جعل منها إحدى معاقل الثورة، فسرعان ما نفذت عدة عمليات بدأت بأعمال تخريب إلى معارك منظمة للإطاحة بالجيش والسلطة الاستعمارية الفرنسية.

الفصـــل الثـــانـــي

الفصل الثاني : عمليــة العصفـور الأزرق من التخطيــط إلــى التنفيــذ

1956 - 1955

المبحث الأول: السياقات العامة للعملية

المبحث الثاني: العملية من المجال الجغرافي إلى دوافعها

المبحث الثالث: المخابرات الفرنسية وسير العملية

تمهيد :

لقد سبب اندلاع الثورة التحريرية 1954م توترا لفرنسا وخوفا شديدا من خسارة الجزائر، لذا لجأت السلطة الاستعمارية إلى استخدام كل الأساليب من أجل القضاء على هذه الثورة، فلم تدخر أي جهد للقضاء عليها. فخططت لعدة عمليات عسكرية ونفسية كان للولاية الثالثة نصيب منها، فحاولت خلق قوة ثالثة في هذه الولاية لضرب المناضلين واختراق الثورة من الداخل بتنفيذ عملية استخباراتية تعرف بعملية "**العصفور الأزرق**".

فما هي السياقات والظروف التي واكبت ظهور عملية العصفور الأزرق؟

وأين تم هيكلة هذه العملية؟

وكيف خططت السلطة الاستعمارية لها؟

المبحث الأول: السياقات العامة للعملية:

1-تعيين جاك سوستال حاكما عاما على الجزائر:

في يوم الخامس والعشرين من شهر جانفي 1955م أصدر مجلس الوزراء الفرنسي بيانا يتضمن تعيين السيد **جاك سوستال**[1] واليا عاما جديدا للجزائر، والإعلان عن دمج شرطة الجزائر في الشرطة الفرنسية. وبعد هذا الإعلان بعشرة أيام شهدت فرنسا سقوط حكومة "**مانديس**" في 05 جانفي 1955م، وقد أدخلت هزيمة مانديس فرانس فرنسا في أزمة

1- ولد في 1912 بمدينة مونيبيلي درس علم الأجناس، تقلد منصب محافظ وطني للإعلام 1942م ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس في الجزائر 1943-1944م وبعدها وزيرا مكلفا بالحكومات المؤقتة، ثم شغل منصب أمين عام لتجمع الشعب الفرنسي. انتخب سوستال نائب لديغول سنة 1951م ليعين بعدها حاكما عاما على الجزائر في 25 جانفي 1955م فقام بإنشاء المصالح الإدارية السرية، كان مناصرا للقمع ومناهض لكل حوار مع جبهة التحرير الوطني. أقيل من منصبه سنة 1956م وعند وصول ديغول إلى الحكم كلفه بوزارة الإعلام ثم الوزارة المنتدبة للصحراء. توفي جاك سوستال سنة 1999م. وللمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 196.

سياسية تركتها بدون حكومة مدة تسعة عشر يوما، فظهرت عدة محاولات لتأسيس حكومة جديدة قامت بها عدة شخصيات ذات انتماءات سياسية مختلفة تكللت بالفشل، ما سمح للسيد "**أدقار**" أن يفوز بالثقة التي مكنته يوم 24 فيفري 1955م من تشكيل حكومته، وبنفس التاريخ أعلن الوالي العام الجديد للجزائر جاك سوستال على أن فرنسا لن تتخلى عن الجزائر[1]، وأن الجزائر جزء من فرنسا ولا يمكن أن تنفصل عنها. لكن مضمون هذا الخطاب يتنافى مع مبدأ سياسة الإدماج التي أراد انتهاجها في الجزائر، لأن الاندماج يعني عدم التفرقة بين السكان وعدم وجود أي تفرقة عرقية أو دينية مع التصويت في صندوق واحد.

وفي يوم 3 أفريل 1955م تم صدور قانون حالة الطوارئ، وقد كان هذا القانون الضربة القاضية لسياسة الاندماج التي أراد سوستال تطبيقها في الجزائر، حيث أعطى هذا القانون للشرطة الحق في اعتقال أي شخص في أي وقت بدون الحصول على موافقة الجهات القضائية وإقامة مناطق أمنية لاعتقال المواطنين بقصد عزل الثوار[2]. وما إن تم تنفيذ قانون حالة الطوارئ دخلت الجزائر في مرحلة جديدة أهم ما ميزها ظهور المحتشدات، وقد تم اختيار المناطق النائية ليصعب الاتصال بالمقيمين فيها بالإجبار. وقد كان ظاهر هذه المحتشدات هو نقمة على الجزائريين، لكنها في الحقيقة ساعدت كثيرا على نشر مبادئ وأهداف جبهة التحرير[3].

2-هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م:

منذ انطلاق الثورة حاولت السلطة الفرنسية القضاء عليها بشتى الطرق المتاحة، ولهذا الغرض ادعت أن الهدوء التام هو ما يسود الجزائر، ماعدا منطقة الأوراس التي تشهد اضطرابات والتي يجب القضاء عليا في أقرب وقت[4]. وبسبب الضغط الاستعماري المطبق على

1- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 21،22.
2- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 411.
3- جمال روافس، المرجع السابق، ص، ص 43، 44.
4- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، 2007، ص 43.

منطقة الأوراس أرسل قائدها رسالة إلى قائد الولاية الثانية الشمال القسنطيني زيغود يوسف يطلب منه بأن يقوم بعمل يخفف هذا الضغط، ومنه جاءت هجمات 20 أوت 1955م[1].

التحضير للهجومات:

وجه زيغود يوسف قائد منطقة الشمال القسنطيني في جويلية 1955م دعوة إلى جميع المسؤولين بالمنطقة للحضور في مكان يدعى "بوساطور" قرب قرية مزغيش جنوب غرب سكيكدة من أجل عقد اجتماع للإعداد لهذا الهجوم، غير أن الظروف الأمنية حالت دون ذلك[2]، ثم وقع الاجتماع في مكان آخر يسمى "الزمان" في منزل رابح يونس، ثم تبعه اجتماع موسع لجميع جنود وضباط المنطقة الثانية في قرية "المجاجدة". قد حضر الاجتماعين عمارة بوقلاز بمرافقة اثنين عن ناحية سوق أهراس وعبدالله بن طبال ومصطفى بن عودة وبعض الجنود فتلقوا التعليمات للاستعداد من طرف زيغود يوسف وطلب منهم أن يلتحقوا بمواقعهم[3].

وتم التوزيع على النحو التالي:

° بن طوبال الناحية الأولى التي تبدأ من سوق الإثنين غربا إلى وادي الرمال شرقا، وجنوب ميلة.

° زيغود يوسف من الناحية التي تمتد من قالمة إلى الساحل إلى الحدود التونسية.

في حين لم تكن في المنطقة الثالثة إلا بعض العمليات، أما المنطقة الرابعة والخامسة يكاد فيهما نشاط العمليات منعدما[4].

1- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، (د، ت)، ص 63.

2- مصلحة البحوث والتوثيق، " **هجوم 20 أوت 1955**"، المصادر، (د، س، ن)، ع3، ص159.

3- علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د، ت)، ص 80،81.

4- علي كافي، المصدر السابق، ص 81.

سير الهجومات:

بدأت الهجومات بإطلاق الرصاص وتفجير الألغام في وقت واحد يوم الثلاثاء 20 أوت 1955م على الساعة الثانية عشر، حيث كان الهجوم منظما من حيث جماعات المجاهدين أو من حيث المناطق والنقاط التي يشملها الهجوم. فتم قطع خطوط الهاتف وأسلاك الكهرباء في عدة طرق التي يتحرك فيها الجيش الفرنسي كما قطع الماء وحطمت جسور استراتيجية، وكذا هدمت مراكز كثيرة للمعمرين[1].

نتائج الهجومات:

النتائج الداخلية:

- القضاء على استراتيجية الجيش الفرنسي التي كانت تقوم على أساس أن التمرد يجب أن يدفن حيث ولد.
- تشجيع الجزائريين على الالتحاق بجيش التحرير ومدى قدرة الثورة على الصمود والرد على السياسة الاستعمارية.
- اعدام 1300 جزائري من قبل السلطة الفرنسية وتجاهل هذه الأخيرة كل الاتفاقيات المبرمة[2].
- فك الحصار على منطقة الأوراس وضرب مشروع سوستيل المضاد للثورة.

النتائج الخارجية:

- إيصال صوت الجزائريين لرأيين العامين الفرنسي والعالمي وأن الثورة ماهي إلا رفض لوجود الاستعمار.
- تزكية دعم مطلب المجموعة الآفروآسيوية التي تبنت الدفاع عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

1- عمار طالبي، "**مكانة 20 أوت الاستراتيجية في الثورة الجزائرية**"، مجلة أول نوفمبر، ع12، 1975، ص 04.
2- أحمد منغور، المرجع السابق، ص ص 63، 64.

- تضامن الشعب الجزائري مع الشعب المغربي الشقيق الذي نفي ملكه محمد الخامس في 20 أوت 1953م[1].

3- عقد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م:

تعود فكرة عقد مؤتمر الصومام إلى لحظة اندلاع الثورة حينما اتفق قادة هذه الأخيرة في اجتماع 23 أكتوبر 1954م على عقد مؤتمر عام في جانفي 1955[2]، لكن لم يتمكن مفجرو الثورة من عقد اجتماعهم في الموعد المحدد نظرا لاستشهاد واعتقال أغلب قادة الثورة وتوجه آخرون للخارج[3].

ظروف انعقاده:

- انتشار الثورة وتخوف الكثيرين ممن اعتقدوا أنها ستنتهي.
- انضمام جميع تيارات الحركة الوطنية للثورة.
- نجاح هجومات 20 أوت 1955 وإنزال الثورة من الجبال والأرياف إلى المدن.
- إنشاء المنظمات الجماهرية لتأطير الفئات الشعبية وضمان الوقود للثورة لتكون التعبئة ضمن هياكلها[4].
- استشهاد واعتقال قادة الثورة من بينهم ديدوش مراد 18 جانفي 1955 واعتقال رابح بيطاط 23 مارس 1956.
- الحاجة الماسة لتنظيم وتقييم الثورة وضبط استراتيجية جديدة تواكب المستجدات الوطنية والمحلية والدولية.

1- محمد العربي الزبيري وآخرون، المرجع السابق، ص ص 46، 47.

2- محمد يعيش، "**مؤتمر الصومام عام 1956م واشكالية تجسيد قراراته**"، مجلة المعارف والدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ع 13، 2017، ص 75.

3- عمر بوداوود، المصدر السابق، ص 215.

4- أحمد منغور، المرجع السابق، ص 67.

- الانتشار الواسع للجيش الفرنسي في كل التراب الوطني وارتفاع أعداده من 50000 جندي 1954 إلى 83400 جندي 1955[1].

وقد تم اختيار يوم 20 أوت 1956 لانعقاد المؤتمر حين تهيأت الظروف المناسبة لانعقاده لكون هذا اليوم له عدة دلالات، من أهمها:

- الذكرى الثانية لنفي محمد الخامس السلطان المغربي إلى جزيرة مدغشقر يوم 20 أوت 1953، فكانت الفرصة ليعبر الجزائريين عن تضامنهم مع أشقائهم المغاربة ومساندتهم.
- الذكرى الأولى لهجومات الشمال القسنطيني التي قادها زيغود يوسف بمشاركة الجماهير الشعبية التي كان لها صدى واسع على الصعيدين الداخلي والخارجي[2].

انعقاد المؤتمر:

انعقد المؤتمر في إفري بدوار أوزلاقن ناحية إيغزر أمقران (المنطقة الثالثة) في منزل سعيد محمد أمقران المدعو مخلوف أشرف تحت حراسة **عميروش آيت حمودة**[3] الذي أصبح فيما بعد قائدا للولاية الثالثة[4]، حيث جند ما يقارب 3000 جندي لحماية المؤتمر والمؤتمرين من أي هجوم فرنسي[5]. وقد هندس لهذا المؤتمر عبان رمضان وحضره ممثلو المناطق الداخلية:

1- بشير سعدوني، "**مؤتمر 20 أوت ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية**"، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2، العدد 06، 2018، ص، ص5، 6.

2- بشير سعدوني، المرجع نفسه، ص 09.

3- هو آيت حمودة عميروش من مواليد 1926م في قرية تسافت أوقمون ببلدية ميشلي المختلطة عين الحمام حاليا، مارس مع أخيه مهنة الصياغة ثم انخرط في حزب الشعب ثم ألقي عليه القبض عليه من قبل الشرطة الفرنسية وسجن مرتين في مستغانم. انظم عميروش إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ليلتحق بعدها بالثورة ويسجل مشاركته في العمليات الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954م. ينظر إلى:

Djoudi Attoumi, Le colonel Amirouch entre légende et Histoire,l'imprimerie hasnaoui, Alger, 2008, p p 19 – 26

4- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، (د، ب، ن)، 2012، ص 206.

5- صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي للمقاومة المسلحة (1830-1962)، دار العلوم، عنابة، ص 420.

المنطقة الثانية: زيغود يوسف ولخضر بن طوبال وعمار بن مصطفى بن عودة وحسين روابحية وإبراهيم مزهودي وعلي كافي.

المنطقة الثالثة: كريم بلقاسم وسعيد محمدي وعميروش آيت حمودة ومحمد حماي.

المنطقة الرابعة: عمر أو عمران وسليمان دهيلس وأحمد بوقارة.

المنطقة الخامسة: العربي بن مهيدي[1].

أما المنطقة الأولى فلم تسجل حضورها في أشغال هذا المؤتمر نظرا لاستشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد واغتيال شيحاني بشير، كما لم يحضر ممثلو الثورة في الخارج بسبب ظروف معينة[2]. وخرج المؤتمرون بعدة قرارات من أهمها تقسيم الوطن إلى ستة ولايات واستبدال لفظ المنطقة بالولاية[3]، وفي المقابل[4] تقرر تقسيم كل ولاية إلى مناطق والمنطقة تضم مجموعة من النواحي وكل ناحية من النواحي مقسمة إلى قسمات، كما تم جعل العاصمة منطقة مستقلة بذاتها[5].

1- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 206.

2- الشادلي بن جديد، مذكرات الشادلي بن جديد (1929-1979)، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص 86.

3- الولايات الستة هي: الأولى الأوراس النمامشة، الثانية الشمال القسنطيني، الثالثة القبائل، الرابعة الجزائر، الخامسة وهران والولاية السادسة التي تم هيكلتها ولاية الصحراء.

4- أحمد منغور، المرجع السابق، ص 68.

5- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 52.

الشكل 01: التقسيم الإداري للجزائر بعد مؤتمر الصومام

المصدر: صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 421.

المبحث الثاني: العملية من المجال الجغرافي إلى دوافعها

1- تنظيم الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام:

بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م وخروجه بعدة قرارات التي كان من بينها تقسيم الجزائر إلى ست (06) ولايات، ونتيجة لذلك تم تغيير اسم المنطقة الثالثة إلى الولاية الثالثة وتغيرت معها حدودها الجغرافية. إذ تقرر ضم مدينة سطيف للولاية الثالثة باعتبار أن تنظيم هذه المدينة يجب أن يسهل ويساعد في عمليات التموين والاتصال بين الولايات الثلاث: الأولى، الثانية والثالثة[1].

وقد تقررت حدود الولاية كالآتي:

تتوسط المنطقة الثالثة شمال الجزائر، تمتاز بمجاورتها للولايات الأربع التاريخية[2] (عدا الولاية الخامسة)؛ يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من "سوق الإثنين" شرق "بجاية" إلى "زموري" حاليا شرق العاصمة. ومن الشرق الولاية الثانية من "سوق الإثنين" على البحر إلى غاية "سطيف" عبر "خراطة"، وكذلك المنطقة الأولى من "سطيف" إلى "بوسعادة" عبر "برج بوعريريج" و"المسيلة"[3]، في حين تحدها "بوسعادة" في الجنوب التابعة للولاية السادسة[4]. وانطلاقا من "بوسعادة" نحو "زموري" على البحر شمالا مرورا بـ "عين الحجل" و"سيدي عيسى" و"البويرة" و"الأخضرية" لترسم حدودها الغربية مع الولاية الرابعة[5].

وقد تقرر تقسيم الولاية الثالثة إلى أربعة مناطق وهي:

1- رشيدة موشاش، المرجع السابق، ص 40.

2- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 09.

3- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 15.

4- جودي أتومي، العقيد عميروش بين مفترق طرق، تر: موسى أشرشور، مطابع دار الحسناوي، الجزائر، 2008، ص 11.

5- عائشة حسيني، "**اندلاع الثورة في المنطقة الثالثة ومظاهر من التآزر بينها وبين المناطق الأخرى**"، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 07، 2014، ص 111.

- المنطقة الأولى: تقع أقصى شرق الولاية الثالثة، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من بجاية إلى سوق الإثنين، ويحدها من الشرق الولاية الثانية من سوق الاثنين على البحر إلى سطيف في الجنوب. أما جنوبا فتتشكل حدودها بداية من سطيف مرورا ببرج بوعريريج إلى بني منصور مشكلة الحدود الفاصلة بينها وبين الولاية الأولى، في حين تحدها غربا الناحيتين الثالثة والرابعة من المنطقة الثانية (التابعة للولاية الثالثة)[1]. تضم هذه المنطقة: سطيف، البرج، بوقاعة، صدوق، آميزور، قنزات، بني ورثلان، بني عيدل، بوغنداس، آزرو نبراش[2].

- المنطقة الثانية: تقع هذه المنطقة غرب المنطقة الأولى، تمتد من مدينة بجاية شرقا على طول واد الصومام إلى غاية بوسعادة جنوبا، وغربا من رأس سيقلي وسلسلة جبال جرجرة إلى البويرة وسور الغزلان وعين الحجل إلى حدود بوسعادة ملوزة جنوبا[3]. تضم النواحي: بجاية، لقصر، سيدي عيش، آقبو، البويرة، بني منصور، آدكار، ثازمالت، مشدالة، بني وقاق، ملوزة[4].

- المنطقة الرابعة: تمتد من ميزرانة شرقا إلى زموري البحري غربا، وباتجاه الجنوب إلى بوغني وجبال جرجرة والبويرة[5]. ونواحيها كالتالي: عين الحمام، واسيف، جرجرة، بوغني، سيدي علي بونان، وادي قصارى (ذراع الميزان)، نزليوة، بني ثورن، بوبراك، غمراسة، سي مصطفى[6].

1- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 188.

2- عبد الحفيظ أمقران الحسيني،مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 185.

3- علي بطاش، أحمد فضال الرائد سي حميمي أوفاضل، المرجع السابق، ص 141.

4- عبد الحفيظ أمقران الحسيني،المصدر السابق، ص 185.

5- علي بطاش، أحمد فضال الرائد سي حميمي أوفاضل،المرجع السابق، ص 145.

6- عبد الحفيظ أمقران، المصدر السابق، 185.

إن الترتيب الترقيمي لهذه المناطق يبدأ من الغرب إلى الشرق، فكانت المنطقة الأولى هي التي تجاور العاصمة في حين كانت المنطقة الرابعة هي المحددة لمحور برج بوعريريج، سطيف وزيامة منصورية. ولكن هذا الترتيب لم يعمل به إلا نادرا، بحيث عاد الترتيب إلى أصله فيبدأ من الشرق إلى الغرب لتكون المنطقة الرابعة هي التي تجاور الجزائر العاصمة[1].

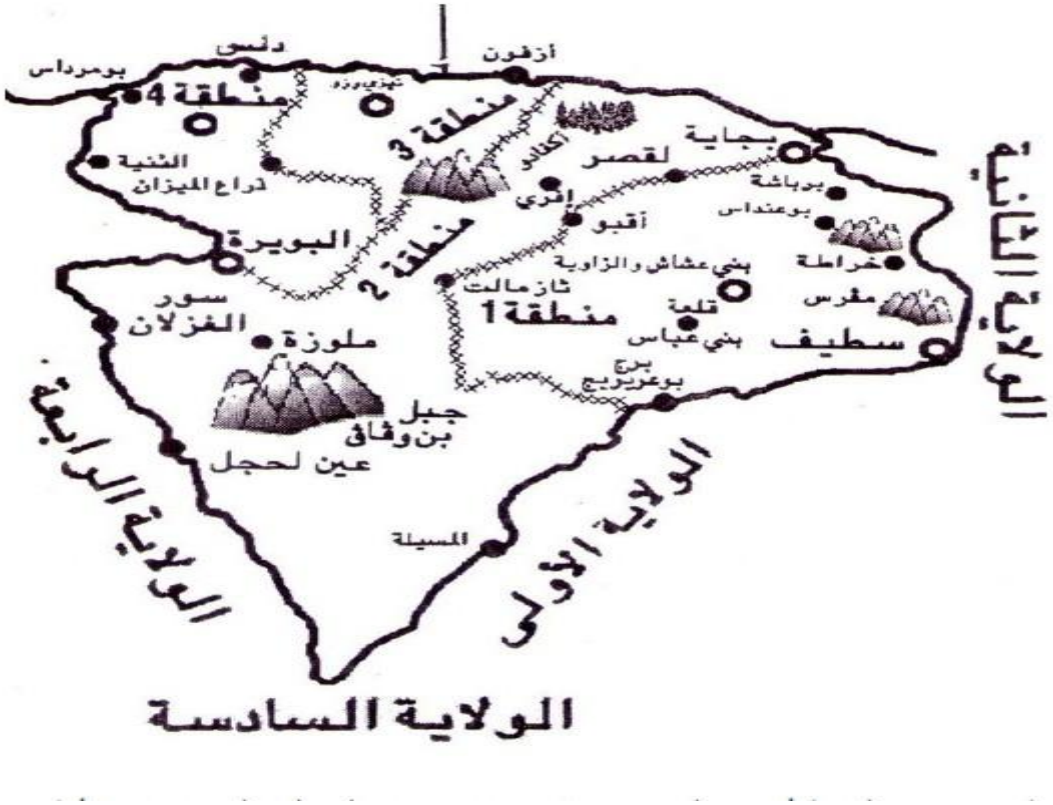

الشكل 01: خارطة الولاية الثالثة التاريخية ومناطقها الأربعة

المصدر: عبد الحفيظ أمقران الحسني، المصدر السابق، ص 184

1- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص، ص 362، 363.

والآن سنركز في دراستنا على المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة:

الحيز الجغرافي للمنطقة:

إن هذه المنطقة هي مقر القيادة للولاية، حيث تلي المنطقة الثانية غربا وتمتد من ساحل البحر محصورة بين أزفون ودلس شمالا[1]، ومن غابة آكفادو شرقا من حدود "رأس سيقلي" إلى "ميزرانا" غربا ونحو الجنوب إلى بوغني وتازمالت. تضم أربعة نواحي مقسمة إلى ستة عشر (16) قسمة[2]. وهي كالتالي[3]:

الناحية	القسمات
الناحية الأولى: الأربعاء نايت إيراثن	الأربعاء نايت إيراثن، دوار أومالوا، بني فراوسن، وقسم يمتد من إعبوذن إلى إيلولن.
الناحية الثانية: تيزي وزو	بني دوالة، بني زمنزر، المعاتقة، تيزي وزو.
الناحية الثالثة: من سيدي نعمان إلى ميزرانة	بني جناد وفريحة، إفليسن، ماكودة، بني واقنون.
الناحية الرابعة: عزازقة	عزازقة، أزفون، بني يجر، ثامقوت.

تتميز هذه المنطقة بتضاريس معقدة وغطاء نباتي كثيف وتعرف بمسالكها الوعرة وبصعوبة التنقل بين أجزائها باستثناء حوض سيباو، ومن أهم خصوصياتها كونها منطقة داخلية تتقوقع داخل الولاية مكتفية بحدودها مع المنطقتين الثانية والرابعة مع عدم وجود أي حدود مع الولايات الأخرى[4]. وتتميز أيضا بكثافتها السكانية عالية والتي جعلت منها خزانا بشريا

1- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 441.

2- علي بطاش،أحمد فضال الرائد سي حميمي أوفاضل، المرجع السابق، ص 142.

3- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 83.

4- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 208.

هائلا ومن ثمة مصدرا أساسيا للهجرة، وهو ما يفسر تكليفها من قيادة الولاية بالإشراف على عمليات التواصل مع مدينة الجزائر، التي يقيم فيها عدد كبير من أبناء الولاية[1].

إذن المنطقة الثالثة يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الغرب المنطقة الرابعة، في حين تحدها المنطقة الثانية من الشرق والجنوب على حد سواء، ولا تملك أي حدود مع الولايات التاريخية عكس المناطق الأخرى المؤلفة للولاية الثالثة فهي منطقة داخلية بامتياز.

الشكل 03: صورة طبوغرافية للمنطقة الثالثة من الولاية الثالثة

المصدر: مصطفى سعداوي، **المرجع السابق**، ص 209.

1- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ص 208، 209.

لقد تولى قيادة المنطقة الثالثة سبع قادة منذ نشأتها بعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956م إلى نهاية الثورة. والجدول الآتي يوضح ذلك[1]:

القـــــائد	فترة قيادته
محمد يازوران	سبتمبر 1956- نوفمبر 1956م
أكلي محند ولحاج	نوفمبر 1956 – جوان 1957م
مغني محمد الصالح	جوان 1957 – أوت 1958م
أحسن محيوز	أوت 1958 – 1959م
عبد الرحمان بوردوز	1959م
حسين حليش	1959 – مارس 1962م
لعمارة الهامل	مارس 1962 إلى نهاية الحرب

إن الملاحظ في هذا الجدول أن محند أمزيان يازوران[2] المدعو سعيد بريروش هو أول قائد للمنطقة، حيث تم تعيينه في سبتمبر 1956 إلى شهر نوفمبر 1956م أي استمرت قيادته ثلاثة (03) أشهر[3]، وهو عضو في الثلاثي المنفذ لعملية **العصفور الأزرق الشهيرة**[4].

1- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 213.

2- من مواليد 18 مارس 1912 بقرية اعجماض ببلدية الأحد بتيزي وزو، اشتهر باسم بريروش الذي معناه بالأمازيغية: الذكي الفطن الذي لا تنطلي عليه الخدع، إنظم إلى حزب الشعب سنة 1942 تعرض بسبب ذلك لاضطهاد من طرف السلطات الاستعمارية. تلقى محند أمزيان أمر من القيادة بتفجير الثورة بمدينة عزازقة ثم قاد الثورة بها، وقد أسندت إليه قيادة عملية العصفور الأزرق لكفاءته الحربية وإخلاصه للوطن والثورة. ينظر إلى: محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق، ط2، منشورات دحلب، الجزائر، 1999، ص-ص 145-148.

3- علي بطاش، سي فاضل أوحميمي، ص 142.

4- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 368.

2- مفهوم عملية العصفور الأزرق:

هي عبارة عن مؤامرة مدبرة من طرف القوات العسكرية للسلطات الفرنسية حولتها الثورة إلى انتصار لها وخيبة للجيش الفرنسي. ودامت هذه العملية عشرة أشهر من نوفمبر 1955 إلى سبتمبر 1956م، وتعرف هذه العملية بعدة تسميات:

عملية العصفور الأزرق **OPERATION OISEAU BLEU**

عملية عسكرية سرية **OPERATION ARMME SECRET**

كوموندو ك **KOMANDOS K**

القوة ك **FORCE K**

المؤامرة **[1]LE COMPLOT**

وتعرف هذه العملية باسم "العصفور الأزرق" في الثورة التحريرية، أما في المحافل الفرنسية الرسمية يطلق عليها اسم "القضية الهامة"[2]. وقد اختارت السلطات الفرنسية هيكلة هذه العملية في عزازقة[3] بالناحية الرابعة وكذلك مست قسمات من الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة في الولاية الثالثة، من أهم نقاط تمركزها نذكر: تيقزرت، أزفون، إفليسن، بني زمنزر، بني جناد، بوزفان[4]. وخططت السلطات الاستعمارية لهذه العملية من أجل خلق قوة جزائرية مضادة لجيش جبهة التحرير من أبناء منطقة القبائل (الولاية الثالثة) تابعة وموالية لها، مستغلة السياسة

1- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 104.

2- محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق، المرجع السابق، ص 62.

3- محمد يوسفي، رهائن الحرية، منشورات ميمونة، (د، ب، ن)، 2015، ص 21.

4- ينظر إلى: اعمر أوزواوي، جومال الطوفان ببلاد القبائل، تر: العيد دوان، دار الأمل، الجزائر، (د، س، ن)، ص 22 وجمال روافيس، المرجع السابق، ص 49.

العرقية التي وظفتها فرنسا، فنتج عنها حقد وكراهية بين أبناء العنصر القبائلي والعنصر العربي في الجزائر عامة وفي المنطقة خاصة[1].

3- دوافع العملية:

إن من الأسباب والدوافع التي أدت إلى اللجوء إلى تطبيق المؤامرة الاستعمارية المعروفة بعملية العصفور الأزرق:

- الفكرة التي أطلقها "جاك سوستيل" القادم بالجديد لتخليص فرنسا من الثورة التحريرية الجزائرية والذي نصح باستخدام وسائل تكون موازية للأساليب العسكرية. لذلك اختار أسلوب الحرب النفسية ورأى ضرورة تطبيقه في الجزائر[2].

- بعد أن هزم عميروش جيش بلونيس وتم إخراجه من منطقة القبائل فكرت السلطات الاستعمارية في خلق قوة مضادة لجيش التحرير، تحارب لصالحها وتحرز لها النصر وتتكبد هي الخسائر، لأنها كانت دائما تسعى إلى خلق صراع بين الجزائريين وخلق قوة جزائرية موالية وخاضعة لها[3].

- الدور الذي لعبته منطقة القبائل (الولاية الثالثة) على الصعيد العسكري والثوري في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية، خاصة أثناء مرحلة الثورة التحريرية، حيث كانت منطقة القبائل أحد معاقلها، مما جعل من هذه المنطقة هدفا واضحا ورئيسيا للسياسة الاستعمارية للقضاء على دور المنطقة في العمل المسلح[4].

-جهود السلطة الاستعمارية في مواصلة تجربتها المتعلقة بأسلوب الحرب النفسية في المستعمرات الخاضعة لها، وكانت بداية تطبيق هذا المشروع في الهند الصينية حيث انهزمت

1- Alistair Horne،Histoire De la guerre D'Algérie، Edition Dahlab، 2007، p265.

2- محمد محدي، "**الحرب النفسيةالاستعمارية وتجلياتها خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1955-1956 مؤامرة العصفور الأزرق أنموذجا**"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 67، 2020، ص، ص13، 14.

3- رشيدة موشاش، المرجع السابق، ص 119.

4- محمد محدي، المرجع السابق، ص 14.

فرنسا فيها بعد معركة "ديان بيان فو" 1954م، ورغبة هذه الأخيرة في تعويض هزيمتها إلى انتصار في الجزائر[1].

المبحث الثالث: المخابرات الفرنسية وسير العملية

عندما اكتشفت المخابرات الفرنسية أن الشعب ملتف حول الثورة، قامت على الفور باستمالة بعض المواطنين وتسليحهم للقضاء على الثورة من الداخل، فكانت تحاول بكل جهدها عزل المقاتلين عن بقية السكان[2]، كما عملت على محاولة خلق قوة ثالثة مشابهة لتنظيم جيش التحرير الوطني[3]. ومع مرور الوقت تطورت الأوضاع وتعالت انتصارات جيش التحرير الوطني التي أضحت حديث الساعة خاصة أن قوة المستعمر آنذاك قد بلغت 60 ألف جندي مسلح بأحدث التقنيات لكنه فشل في إخماد الثورة، ما جعل السلطات الفرنسية تلجأ الى أسلوب الاحتيال وتزييف الحقائق في إرسالياتها لسلطات الفرنسية وهذا يبرهن مدى صمود الشعب في تلك الفترة[4]. لذا أشار سوستال الى استغلال الأجهزة الإعلامية في تطبيق سياسة التهدئة ضد جبهة التحرير الوطني خاصة بعد أحداث 20 أوت 1955م وفي هذا السياق يقول **العقيد لاشراي** الفرنسي "**لا فائدة من قتل الأجساد إنما الأهم تدمير الأرواح لتحقيق مخططات فرنسا**".[5]

ولتحقيق ذلك يجب اتباع سياسة عرقية يتم تنفيذها لتفكيك صفوفهم، وهنا اقترح جاك سوستال استخدام أسلوب الحرب النفسية القائم على الاستخبارات في حربها ضد الجزائر، وهذا لأن هذه الأساليب تعد الأكثر فعالية من أسلوب المواجهة المباشرة العسكرية[6]. فحاول سوستال تطبيق نفس السياسة التي اعتمدها في حرب الفتنام، وذلك عندما قامت السلطات

1- محمد محمدي، المرجع السابق، ص 14.

2-Alain mahe، histoire de la grade kabyl، 2001،p 417.

3- اعمر أوزواوي، المصدر السابق، ص22.

4- جريدة المجاهد، العدد 3، 1-9- 1956، ص 34.

5-كوثر هاشمي، الحاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية 1955-1962، أطروحة دكتوراه،جامعة 8ماي 1945، قالمة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم التاريخ، 2016-2017، ص173.

6- محمد محمدي، المرجع السابق، ص12.

بتسليح عملائها وتحريضهم ليدخلوا في حرب مع إخوانهم، أي خلق ثغرة بين أبناء الشعب الواحد[1]. وقبل البدء في تنفيذ العملية قامت السلطات الفرنسية بدعم قوات بلونيس التي تعرضت للهزيمة على يد عميروش إضافة الى الخسائر الفادحة[2]، وعند مغادرة جيش بلونيس الولاية الثالثة. بذلك رأت السلطات أنه يجب عليها تغيير استراتيجيتها وهي خلق قوة ثالثة لمحاربة الثوار[3]. ولقد جاءت هذه المحاولة في إطار تطبيق سياسة التهدئة التي حاول سوستال أن يحضر فيها بعض "القومية" لأجل تحقيق هدفه الذي أستدعي لأجله وهو القضاء على الثورة الجزائرية[4]، وعلى إثر ذلك تم اختيار منطقة القبائل كبداية لتنفيذ هذا المخطط وفي حال نجاحه في المنطقة يتم تعميمه على باقي المناطق[5].

عند قيام **ادغافور** بحل المجلس الوطني الفرنسي تبعه بطبيعة الحال حل المجلس الجزائري وبذلك تغيير الحكام، وهو ما نجم عنه تنحية الحاكم العام للجزائر جاك سوستال[6] وفي يوم 20 اوت 1956م غادر ارض الجزائر وعين مكانه الجنرال **كاتروا** الذي عرف بعدله، لكن هذا القرار قد ولد غضبا من قبل الأوربيين المستوطنين بالجزائر باعتقادهم بأنه سوف يساوي بينهم وبين الشعب الجزائري، لذا تم اختيار روبير لاكوست بدلا منه[7]، وعندما خلف لاكوست سوستال في السلطة همس في أذنه بالخطة التي سماها القضية الهامة، حيث لاقت هذه الفكرة ترحيبا من قبله واعتبرها أفضل فرصة للقضاء على الثورة[8]، حيث حاول هذا الأخير بكل وسيلة ممكنة القضاء على الثورة ومن بين الخطط كانت عملية العصفور الأزرق التي تعتمد على إرسال بضع الجزائريين الى الجبال وتسليحهم[9](أنظر الملحق رقم 02 ص).

1- عمار قليل، المرجع السابق، ص257.

2- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص107.

3- رشيدة موشاش، المرجع السابق، ص119.

4- رشيدة موشاش،المرجع نفسه،ص119.

5- محمد الصالح الصديق،عملية العصفور الازرق،المصدر السابق،ص65.

6- كوثر هاشمي، المرجع السابق، ص190.

7- محمد بن موسى، "**سياسة روبير لاكوست في القضاء على الثورة التحررية 1956-1958**"، قضايا تاريخية، العدد 2، 2016، ص178.

8- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص155.

9- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص155.

لقد ساهم العديد من الوجهاء الفرنسيين بقيادة لاكوست وسوستال وآخرون في محاولة تجنيد وتسليح الجزائريين الشباب الذين سينظمون الى وحدات مثل المجاهدين بهدف القضاءعلى الثوار[1] (انظر الملحق رقم03 ص)، فعملية العصفور الأزرق تعتمد على مجموعة من التكتيكات والتقنيات المدمرة القائمة على الابتزاز والضغط والمساومة[2].

-المدة الزمنية:

جرت أحداث هذه العملية في منطقة القبائل في الفترة الممتدة من نوفمبر 1955 إلى سبتمبر 1956، حيث كلف المفتش **أوسمر** بهذه المهمة بالتنسيق مع القيادات الوطنية والمحلية للجيش الفرنسي[3]، وقد تم اختيار منطقة القبائل بسبب وجود التشيع لمصالي الحاج أي وجود نزاعات في المنطقة، لذا اعتقدت أنها أرضية خصبة لتنفيذ المهمة[4].

-أحداث العملية:

بدأ الوالي العام في الجزائر جاك سوستال بالتفكير في هذه العملية خلال شهر نوفمبر 1955م وذلك في إطار البحث عن القوة الثالثة المنافسة لجبهة التحرير الوطني[5]، حيث قام بتعيين الجنرال بوفر على رأس الفرقة الثانية للمشاة ليشرف على العملية ويحارب الثوار في هذه المنطقة[6]، لكن من هنا بدأت التساؤلات حول الشخصية الجزائرية التي ستقوم بالمهمة؟ ولقد وقع الاختيار لتنفيذ هذه المهمة على **طاهر اعشيش** كونه صديق قديم لأوسمر.

كما أنه يخالط الأوربيين ويدخل معظم مطاعم المدينة، إضافة الى كونه تلقى تعليمه منذ صباه على يد فرنسا وانشأ علاقة طيبة معها، ومع اندلاع الثورة التحررية تم تعيين ابن معلمه

1- حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، 2012، ص 224.
2- عفرون محرزمذكراتماوراء القبور، ج3، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 340.
3- حمودة بوعلام، المرجع السابق، ص 224.
4- رشيدة موشاش، ص 119.
5- عمار قليل، المرجع السابق، ص 257.
6- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 104.

في المخابرات الفرنسية وهكذا بدا لسلطات الفرنسية أن "اعشيش" أفضل فرصة لتحقيق رغبتها[1]، لذا تم الاتفاق على أن يقتحم أعوان الشرطة في زي مدني إحدى الحانات واعتقال الجميع بمن فيهم زوجة اعشيش، الذي ما إن وصله خبر القبض على زوجته وإخلاء سبيل الباقين، حتى ذهب ليخرجها لكنه لم يستطع، فأقترح عليه أحد المفتشين أن يوكل محامي ودله على أحدهم فقصده، لكن المحامي المزعوم ماهو إلا أحد الضباط الفرنسيين، حيث أن هذا الأخير اقترح عليه أن يقدم خدماته لسلطات الفرنسية مقابل إطلاق سراح زوجته. لهذا طلبت السلطات الاستعمارية منه تجنيد بعض الجزائريين للمحاربة الثوار في الجبال، فطلب "أعشيش" مهلة لتفكير[2]. ثم قام اعشيش بنقل الخبر الى طباخ بمدينة عزازقة كان صديقا له، وزبونا دائما عنده، وهذا الطباخ كان مناضلا قديم في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطيةوصديق لكل مناعمر اعمران وكريم بلقاسم،فاجتمعواواتفقوا على تنفيذ الخطة بالطريقة التي تخدم الثورة[3]،وقد دار بينهما الحوار الآتي:

اعشيش: كريم بلقاسم هو الذي يتزعم الثورة.

أوزايد: هكذا يقال.

اعشيش: انه قتال النساء والأطفال.

أوزايد: نعم وكل هذا شيء مؤسف.

أعشيش: أونت الست ضد هؤلاء الباندية.

أوزايد: بكل تأكيد إن الشعب يعاني جدا.

أعشيش: أنا أيضا، تعلم أني غادرت البلاد منذ مدة ولكني أريد أن أرى شعبي سعيدا.

1- محمد الصالح الصديق،عملية العصفور الأزرق،المصدر السابق، ص65.

2- عفرون محرز، المصدر السابق، ص 141، 142.

3- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص294.

أوزايد: ماذا؟

أعشيش: الحرب ضدهم.

أوزايد: أنت مجنون لندع هذا الأمر للجيش.

اعشيش:الجيش لا يعرف منطقة القبائل مثل ماتعرفها أنت انه يهاجم بالصدفة[1].

وافق طاهر اعشيش وتم تكليفه بإعداد قائمة متطوعين، فأخبر قادة الولاية الثالثة بذلك، فأمدوه بقائمة تحتوي على أسماء غير مقيدة في سجلات مصالح البوليس والجيش الفرنسي[2]. وعندما اكتشف كريم بلقاسم هذه المؤامرة وبعد عدة مشاورات ونقاشات مع مختلف القادة ودراستها من مختلف الجوانب، قرروا أنها فرصة لدعم الثورة وتوسيعها في المنطقة، وذلك بتسليح الجنود بأسلحة العدو نفسه، حيث حصل على مايقارب 300 سلاح[3]. وهؤلاء المسؤولون هم :علي ملاح المدعو سي شريف، اعزورن محمد المعروف باسم بريروش، العقيد محمد سعدي المدعو سي ناصر[4].

على أي أساس تم اختيار هؤلاء الجنود؟ بعد بحث وتحليل تم اختيار خمسة عشر رجلا وأعطيت أسمائهمإلى اعشيش،لذا تم التجنيدعلى أساس ثلاث فئات وهي:

-جنود جيش التحرير الفارون من الجبال.

-رجال الاستعلام المكلفون بمهام الاتصال ونقل الأخبار.

- المسبلون المستقرون بالقرى والمدن لخدمة الثورة[5].

1-يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 108.

2-عفرون محرز، المصدر السابق، ص 342.

3-محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 128.

4-محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق، المصدر السابق، ص 67، 68.

5- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص109.

ومن هنا تم اختار خمسة عشر رجلا أعطيت أسمائهم الى اعشيش، كما أن بلقاسم قد اختار محمد مخلوف إلى جانب أوزايد وذلك لكفاءته وثقة به، وقد كلفه بتولي مهمة الاتصال بالسلطات الفرنسية وتحديد الأسلحة والمبالغ المالية التي يحتاجها الجنود[1]، وما يؤكد ذلك "**سنضع تحت تصرفكم جميع الوسائل الضرورية تسليحا وتمويلا، فعليكم بتجنيد الرجال المؤتمنين، وهيكلتهم وإعدادهم في الميدان،كي يتمكنوا من محاربة المتمردين** "[2]، وهذا يؤكد أن السلطات الفرنسية مستعدة لفعل أي شيء للقضاء على الثوار.

لقد تم تدريب هذه الفرق في منطقة القبائل وذلك أثناء فترة حكم سوستال تحت رعاية الشرطة وقد وصلت عناصر القوة K إلى أكثر من ألف رجل، وطالب قادتها بأسلحة أكثر فعالية[3]. وقد تم تجنيد الدفعة الأولى بعد استقبال أحمد زيدات الشحنة الأولى من الأسلحة، حيث أرسلت شحنتها في شاحنة مخصصة لتوزيع جريدة "**إيكو دالجي**" لكي لا تثير انتباه جبهة التحرير، وتضمنت هذه الشحنة الكبيرة رشاشات وبنادق وأنواع أخرى من الأسلحة الجديدة التي لم تستعمل من قبل. ثم بدأ الجنود بعدها بالعمل، فكانوا يقومون بقتل العملاء والخونة وإلباسهم ثيابا عسكرية وبعدها تقديمهم لضباط الفرنسيين على أنهم مجاهدون[4]، وقد كانوا يطلقون النار في الهواء لتوهم الإدارة الفرنسية بوقوع اشتباكات بينها وبين قوات جيش التحرير الوطني[5]. وذلك ليؤكدوا للعدو أن العمل يسير وفق الخطة المطلوبة منهم[6].

---

[1]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص110.

[2]– محمد يوسفي، المرجع السابق، ص26.

[3]- Alistair Horne,op cit p 265 .

[4]-AbdelHafidAmokrane, Mémoire de combat, ler édition dar elouma-Alger, 1998, p59.

5– كوثر هاشمي، المرجع السابق، ص 180.

6– محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق، المصدر السابق، ص70.

خلاصة الفصل الثانـــي:

إن عملية العصفور الزرق قد تزامنت مع عدة أحداث من أهمها تعيين جاك سوستال حاكم عام على الجزائر وهو الذي هندس لها بعد أن طبقها في الفيتنام وأراد أن يعوض خسارته في معركة ديان بيان فو من خلال أمله في الانتصار في الجزائر.

قد تم هندسة العملية في الولاية الثالثة بالمنطقة الثالثة، حيث شملت قسمات من الناحيتين الثالثة والرابعة من أجل خلق ثغرة في صفوف جيش التحرير واحباط الثورة بالمنطقة. لكن كريم بلقاسم بمساعدة جنوده قام بتحويلها لصالح الثورة.

لعب الطاهر اعشيش دورا بارزا في هذه العملية اذ يعد حلقة وصل بين القوات المجندة والسلطات الفرنسي، لقد استطاع ثلة من المجاهدين كما تصفهم السلطة الاستعمارية بالخارجين عن القانون بتضليل أكبر جهاز استخباراتي بواسطة دهائهم، فقد استطاعوا إيهام السلطات أن هناك معارك قائمة ضد عناصر جيش التحرير.

الفصــل الثـالـث

الفصــل الثـالـث: إحبـاط عمليــة العصفـور الأزرق وانعكاساتــهــا

المبحث الأول: اكتشاف العملية وإفشالها

المبحث الثاني: انعكاس العملية على الثورة

المبحث الثالث: المخابرات الفرنسية وسير العملية

تمهيد:

لقد استطاعت السلطة الفرنسية تطبيق مؤامرتها على أرض الواقع وأكمل لاكوست خطة جاك سوستال أملا في القضاء على الثورة، مع استمرار تظاهر القوات المجندة في العملية مناهضتها للثورة الجزائرية، مما جعل السلطات الفرنسية تعتقد انها نجحت في مخططها، لكنها لم تحسب للنتائج التي قد تنجم عن ذلك التخطيط، فاستطاع المناضلون تحويل العملية إلى صالحهم، إلا أن تم اكتشاف ما قاموا به من قبل السلطات الاستعمارية، فكان لهذه العملية انعكاسات على الثورة وكذلك الطرف الفرنسي مع عدم صمت هذا الأخيرة فقام برد فعل انتقامي من سكان المنطقة.

فكيف تم اكتشاف عملية العصفور الأزرق؟

ماهي انعكاسات العملية على الطرف الجزائري؟

وكيف انعكست على السلطة الفرنسية؟ وكيف كان رد فرنسا من العملية؟

المبحث الأول: اكتشاف العملية وإفشالها

واصلت الإدارة الفرنسية جهودها في النيل من جيش التحرير الوطني وخاضت عدة مجازفات للتخلص منهم، لكنها لم تكن تدرك أن أعمالها ستنقلب عليها وأن نتائج عملية العصفور الازرق ستكون كالضربة القاضية التي تجعلها تدرك أن الجزائريين مهما اختلفوا إلا أنهم لن يتخلوا عنها، ومع مرور الوقت بدأت السلطات الفرنسية بالتشكيك في نزاهة هذا التنظيم[1]، وذلك بسبب استنزاف هذه الفرق الكثير من العتاد، إضافة إلى عدم إصابة أي عنصر بمكروه أو أذى، كما أن معظم المجندين ليسوا من افليسن[2].

1-محمد يوسفي، المرجع السابق، ص28.

2- رشيدة موشاش، المرجع السابق، ص119.

كانت لدى وكالة المخابرات الفرنسية شكوك، فقد أشار "**ايف كورير**" إلى النقيب المضلل "**هانتيك**" وهو من قدامى المحاربين في حرب الفيتنام، والذي كان لديه شكوك حول مقدار ولاء هذه المنظمة بسبب حقيقة أن العديد من المجندين لم يكون ينتمون الى دوار افليسن، كما لم يصب أي من المجندين، وكانت حصيلة كل القتلى تنتمي الى فصيلة بلونيس أو المتعاونين مع فرنسا، كما أن هذا التنظيم يزداد في طلب الأسلحة والعتاد الحربي، لذا بدأت السلطات الفرنسية في التحقيق من هذا الامر[1].

استمر عمل هذا التنظيم الى أن كاد أن يفتضح أمرهم، وذلك عندما قاموا بقتل أحد العونة وألبسوه لباسا عسكرية وقدموه الى السلطات الفرنسية، وعند قدوم احد الضباط وإلقاء نظرة على الجثة ومعاينتها اكتشف أنها لأحد عملائهم الأوفياء، وهنا بدأت الشكوك تساوره حول مصداقية هذا التنظيم[2]. ومن جهة أخرى كانت قد أعطيت الأوامر للمجاهدين بالالتحاق بالجبل بعد أن بلغ عددهم حوالي ثلاثة مئة، حيث قاموا بكمين ضد الجيش الفرنسي في شهر اكتوبر 1956. وقد سبب ذلك صدمة قوية للمستعمر، فقد كان يعتبر الثوار خارجين عن القانون وقطاع طرق لكن أثبت له عكس ما كان يتوقع[3].

وعندما تم ابلاغ الفرق المشاركة بالانسحاب رد الضابط "**عمر تومي**"[4] بالقول: **لابد من استغلال الموقف قبل الانسحاب** " وطلب المزيد من السلاح فتحصل على حوالي ثلاثةعشر قطعة إضافية[5].

1- جمال روافس،المرجع السابق،ص56.

2- محمد صالح الصديق،عملية العصفور الازرق، المصدر السابق،ص70.

3- زهير احدادن،المرجع السابق، ص 23، 24.

4- من مواليد 1914 بسيدي راشد ولاية تيبازة وأصل عائلته من ناحية إيقر نسالم بلدية افليسن ولاية تيزي وزو، اسمه الحقيقي ردومي عمر ويعرف باسم عمر أبركان لكنه سجل بالخطأ في سجل المواليد للبلدية باسم تومي عمر. تقلد رتب عسكرية ومناصب هامة في الجيش الفرنسي استعمل ذلك لصالح الثورة والوطن، واستطاع عمر من أن يسلح في قضية لاكوست ما يفوق (250) مئتان وخمسون شابا، وفي اكتوبر 1956م اكتشف امره من قبل السلطات الفرنسية وأمرت بالقبض عليه فالتحق بجيش التحرير. استشهد ردومي عمر يوم 12 نوفمبر 1960م ببوبرهام بقرب من قرية إمسونان. أنظر إلى: محمد مرسلي، من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية (1954_1962) أزفون وسط الأحداث، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2013، ص، ص 74، 75.

5- أعمر ازواوي، المصدر السابق، ص35.

الشكل 01: صورة الشهيد عمر التومي

المصدر: محمد مرسلي، المرجع السابق، ص 74.

وفي المؤتمر الصومام فاجأ القائد كريم بلقاسم اخوانه قادة الولايات وأولئك الذين حضروا للتوقيع على الوثائق، بالأحداث والانتصارات المحققة من قبلهم والتي وقعت في منطقة القبائل وهي عملية العصفور الأزرق التي تعتبر من بين المؤامرات التي حيكت لإخماد الثورة التحررية[1]. وفعلا قام المجندون بالالتحاق بجيش التحرير بعد أن تسلموا آخر كمية من الاسلحة وذلك في يوم 19 سبتمبر 1956[2]، وذلك بعد أن قاموا بإنجاز مبهر جعل السلطات الفرنسية تعيد حساباتها.

كما قام كريم بلقاسم بتوجيه رسالة مفتوحة الى لاكوست يشكره على الهدية التي بعثت ووعدهم أنه سيشكرهم عليها في مستقبل الأيام[3]. وقد جاء في الرسالة مايلي:

1-عبد الحفيظ أمقران، المصدر السابق،ص 58.

2-ابراهيم طاس،السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاسها على الثورة 1956_1958،دار الهدى ،2013،ص153.

3-عمار قليل،المرجع السابق، ص 249.

" ظننتم بأن تسريب القوة "ك" هو عبارة عن حصان طروادة في كنف المقاومة الجزائرية، أنتم مخدوعون ... والذين كنتم تضنونهم خونة للوطن الجزائري، هم في حقيقتهم مناضلون أوفياء لوطنهم، لم ولن يتوقف نضالهم من أجل استقلال بلادهم، وهم ضد الاستعمار، نحن نشكركم على دعمنا بالسلاح الذي نستخدمه لتحرير[1]."

المبحث الثاني: انعكاس العملية على الثورة

لقد كان لعملية العصفور الأزرق انعكاس على مسار الثورة، حيث مكنت هذه العملية الجزائريين من اكتساب الخبرة حول كيفية استخدام أحدث الأسلحة الحربية، وتمثل ذلك في تدريب عناصر العمليةk على يد الشرطة الفرنسية وتزويدهم بالأسلحة الجديدة كما ذكرنا سابقا، فحقق كريم بلقاسم نجاحا وقلب الموازين بسبب فطنته وجعل السلطات الفرنسية تتأكد من شمولية الثورة واتساع نطاقها[2]، وقد قال هذا الأخير في هذا الصدد:"**وهذا عمل جيد يغنينا عن شهور من الاجتماعات والكلام، علينا تكثيف هذا النوع من العمليات**"[3].

وفي المقابل، قامت السلطات الفرنسية بملاحقة عناصر العملية وقتلت ما يقارب 130 رجل وذلك بعد فرار 600 عنصر منهم والتحاقهم بالجبهة وجيش التحرير[4]. والقيام بقتل حوالي 300 مجاهد وأسر حوالي 300 آخرين[5]. وأثناء هذه العمليات التي قام بها الجيش الفرنسي في إطار ملاحقة عناصر العملية تم قتل الشيخ محمد الطاهر الإفليسي (الفقيه القرآني) الذي يعرف بالوطنية والنضال الثوري.

وقد غنمت الثورة من هذه العملية كميات معتبرة من السلاح حوالي ثمان مائة وخمسون قطعة رشاشات وبنادق حرب وذخائر، وكذلك مبلغ مالي قدره حوالي أربعة وثمانون مليون فرنك

1 – جمال روافس،المرجع السابق،ص58.

2– رشيدة موشاش، المرجع السابق، ص 123.

3– محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 122

4– ابراهيم طاس، المرجع السابق، ص 153.

5– بوعلام حمودة، المرجع السابق، ص 225

فرنسي[1]، إضافة إلى تزود الجيش ببدلات عسكرية بمختلف أنواعها والمواد الصيدلانية لإسعاف الجرحى[2]. ولقد علقت جبهة التحرير الوطني على هذا النجاح الذي حققته من خلال احباط هذه المؤامرة التي كادت أن تقضي على الثورة والاستفادة منها، فكتبت في جريدة المجاهد للوزير المقيم روبير لاكوست، حيث ورد في هذا الخطاب قولها: "**القضية الجزائرية ليست قضية بسيطة، بل هي تستلزم المعرفة المعمقة للشعب الجزائري، نحن الذين نعرفه لأن الشعب هو نحن بالأصل. كما أنه في هذا المقطع المسرحي الذي عملتم على تجسيده لم يكن ينقصكم إلا شيئا واحدا المعرفة المسبقة بالركح والممثلين، فالركح هو مساحتنا والممثلين هم نحن، القبائل هي منطقة رائدة تمثل بقية البلاد. وفي كل مكان ستتلقى سياسة التهدئة نفس المصير وإذا أرادت الحكومة الفرنسية في يوم ما أن تجد حلا للمشكل الجزائري يجب عليها أن تختار وجهة أخرى**"[3].

وبذلك استطاع الثوار والخارجين عن القانون والفلاقة، كما كانت تصفهم الادارة الاستعمارية من تضليل أكبر جهاز مخابراتي والاطاحة بأكبر الجنرالات وهذا يدل على تكاتف

الشعب الجزائري واخلاصهم لوطنهم[4]. ويمكن القول أن العملية قد زودت الثورة بالولاية الثالثة بمختلف الأسلحة الحربية الجديدة واكتساب الجنود الخبرة في كيفية استخدامها.

1- أمال شلي، المرجع السابق، ص، ص 382، 383.

2- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 368.

3- كوثر هاشمي، المرجع السابق، ص ص 182، 183.

4- جمال روافيس، المرجع السابق، ص 61.

المبحث الثالث: انعكاس العملية على فرنسا ورد الفعل منها:

عندما خططت السلطة الفرنسية لعملية العصفور الأزرق توقعت نجاحها في القضاء على الثورة، إلا أن ذلك خالف توقعاتها، وعند اكتشاف العملية وافشالها كان لها انعكاسات على فرنسا وقد كبدتها خسائر، فبذلك بدأت في التحرك ضد الثوار ومحاولة تخويفهم والقضاء عليهم. وعند اكتشفت السلطات الفرنسية للعملية قامت قوات جيشها بحملة حصار وتفتيش لدائرة عزازقة وتيقزيرت وأزفون وهي مجهزة بمختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة والدبابات والطائرات[1]، ثم انتقلت وحدة الجيش الفرنسي بعد سماعها طلقات نارية في القرى الواقعة بشرق إفليسن فاصطدمت في طريقها بكمين تم نصبه من قبل جيش التحرير الوطني بقرية "**إيقر نسالم**"، وهنالك وقع اشتباك بين القوة K والجيش الفرنسي، بسبب اكتشاف خيانة هذه القرى وهروب رجالها حاملين معهم الأسلحة، ليقوم بعدها الجيش الفرنسي بانتقام وحشي في اليوم الموالي من السكان وتدمير واحراق القرى المجاورة لها[2]، حيث استمر الوضع على هذه الحالة لمدة خمسة أيام وانتهت باستشهاد 180 مجاهد و30 فدائي وجرح حوالي 20[3].

وقد تم استدعاء القوة الحادية عشر (فيلق المظليين) من طرف السلطات الفرنسية لمطاردة عناصر العصفور الأزرق وكانت الصدمة أن هذا الفيلق هو فيلق قسم توثيق الجوسسة ومكافحة التجسس "السديك"، وقد أثبت هذا الأخير جميع رجاله خبرتهم في حرب الهند الصينية وكان هذا الفيلق مجهز بعتاد متطور يحسن تصفية الأشخاص في صمت[4]، وعلى رأسهم النقيب "هانتيك" الذي قتل من عناصر العملية 130 رجل، ورغم هذا إلا أن فرنسا فقدت 400 قطعة سلاح بعد فرار 600 عنصر من المسلحين والتحقوا بجبهة التحرير[5].

1- عمار قليل، المرجع السابق، ص 248.

2- رشيدة موشاش، المرجع السابق، ص 122.

3- أعمر أزواوي، المصدر السابق، ص 36.

4- محمد يوسفي، المرجع السابق، ص، ص 28، 29.

5- إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 153.

إضافة إلى رد فعل فرنسا المباشر عن فشل العملية جهزت ترسانة عسكرية ضد منطقة القبائل (الولاية الثالثة)، في منطقة "أنجاد" شارك فيها 10 آلاف فرنسي باختلاف تخصصاتهم العسكرية قصد تقليل الخسائر[1].

-عملية آث جناد من 09 إلى 12 أكتوبر 1956:

تعرف هذه العملية في المصادر الجزائرية بأقني أو زيضوض[2]، وهو المكان الذي تجتمع فيه الطيور وقعت فيه أهم وأول معركة عرفتها الولاية الثالثة وتعرف أيضا بمعركة جناد نسبة إلى عرش جناد، كما تعرف بعملية ميزرانة نسبة إلى غابة ميزرانة. جاءت هذه المعركة نتيجة لفشل وعجز العملية الفرنسية (عملية العصفور الأزرق) فثارت وقررت الانتقام من قرى افليسن وآيت جناد[3].

وجرت هذه المعركة بين جيش التحرير وقوات السلطة الفرنسية من فرقة المشاة بقيادة الجنرال "لاكوم" مدعمة بـ: سبعة قناصة وفيالق للمظليين ومجموعة تدريب الكلاب وعشرة آلاف جندي مع وجود الطيران الحربي وتمركز قطع بحرية بأعالي مياه أزفون. بدأت معركة أقني أو زيضوض في يوم الثلاثاء صباحا التاسع من أكتوبر إلى غاية الجمعة الثاني عشر من نفس الشهر 1956م مساءا. وهي العملية رقم 24 والتي أطلقت عليها فرنسا اسم عملية جناد وهي أكبر وأول عملية تحضر لها في منطقة القبائل[4].

وانتهت العملية بعد أن أسفرت على العديد من الموتى والجرحى، فقد وصل عدد القتلى إلى 116 شهيد في صفوف جيش التحرير و21 جريح و05 أسرى، في المقابل استرجعت السلطات الفرنسية وقواتها 141 قطعة سلاح الذي دعمت وجهزت به عناصر المؤامرة ومقتل

1- جمال روافس، المرجع السابق، ص 62.

2- تقع هذه المنطقة على شاطئ البحر بين تيقزيرت وأزفون.

3- رشيدة موشاش، المرجع السابق، ص، ص 124، 125.

4- محمد مرسلي، المرجع السابق، ص 78.

150 جندي في الجيش الفرنسي واسقاط طائرة من طرف غرس موسى الوناس وشقيق عمر اللذان سقطا شهيدين بسبب حطام تلك الطائرة[1].

ومن ذلك أصيبت فرنسا الاستعمارية بانتكاسة فضيعة في أجهزتها الاستخباراتية، وهذا ما بيّن مدى هشاشة وسهولة اختراقها فهم حاولوا غلق ملفها بسرعة، ولم يكتبوا عنها سوى النزر القليلة[2]. ومنه تم حل لغز "ربع الساعة الأخير"الذي كان يردده لاكوست أمام الرأي العام الفرنسي للقضاء على الثورة، فإذا بالربع ساعة يتحول إلى سنوات[3].

وكانعكاس آخر انهزام الأجهزة الاستخباراتية الفرنسية أمام جيش التحرير الوطني الذي تعتبره جيش خارج عن القانون ويجب القضاء عليه، وتعتبر هذه العملية فضيحة في تاريخ الفرنسيين ولم يكتب عنها إلا بعد مرور ثمانية (08) أشهر من انتهاء العملية وأيضا لم يكتب عنها سوى القليل.

1- محمد مرسلي، المرجع السابق، ص 78.

2- طيب آيت حمودة، "**عملية العصفور الأزرق**"، الحوار المتمدن، بتاريخ 09 جويلية 2012.

3- عمار قليل، المرجع السابق، ص 249.

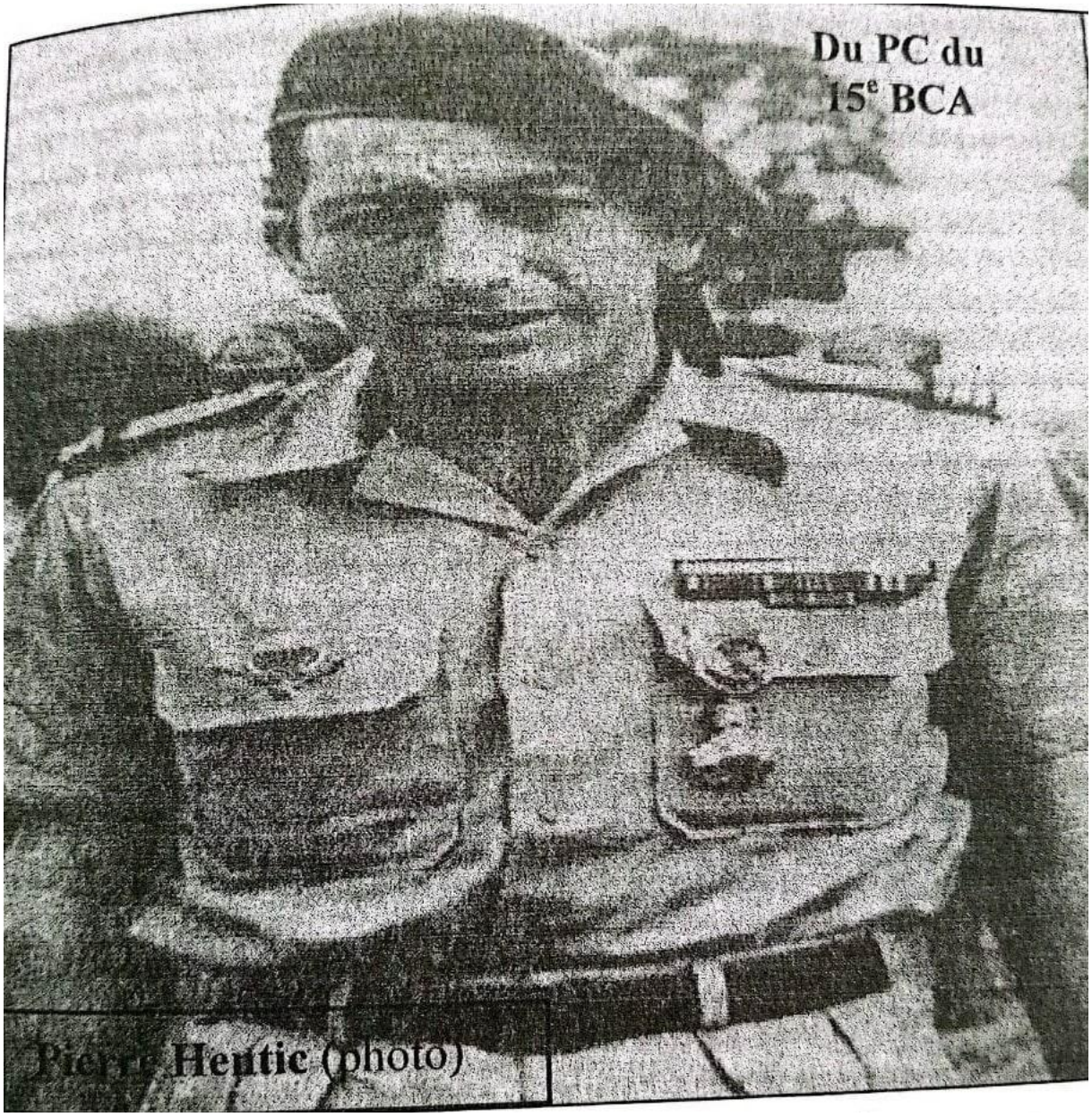

الشكل 02: صورة النقيب هانتيك.

المصدر: محمد مرسلي، المرجع السابق، ص 78.

خلاصــة الفصـل الثــالــث:

– لم تستطع السلطات الفرنسية أن تتفطن وتكتشف المؤامرة التي صنعتها بيدها إلا بعد مرور عشرة أشهر، ولم يتم ذلك إلا بعد أن راودتها شكوك حيالها خاصة بعد زيادة انتصارات الثورة ووجود عدة قتلى للجنود الفرنسيين والرجال المخلصين والموالين لفرنسا.

– وقد تحقق من خلال هذه العملية جملة من المكاسب الكفاحية لصالح الثورة، وقد تمكنت هذه الأخيرة بفضل مناضليها المخلصين في المنطقة الثالثة (منطقة القبائل) من تحويل مؤامرة العصفور الأزرق من سلاح ضد الثورة إلى وسيلة لدعمها واستغلال الأسلحة والمال المتحصل عليه عن طريق العملية ضد فرنسا.

– لقد كبدت عملية العصفور الأزرق خسائر على المستوى المادي والبشري للسلطات الفرنسية، وقد شكلت هذه المؤامرة فضيحة لفرنسا حيث تمكن مجموعة من الثوار من قلب المؤامرة لصالحهم. إلا أن فرنسا انتقمت من سكان المنطقة أشد انتقام خاصة قرية إفليسن والقرى المجاورة لها بعمليات تفتيش، تدمير، قتل وملاحقة عناصر العملية.

الخاتمة

لقد توصلنا بعد دراسة هذا الموضوع الموسوم بـ **عملية العصفور الأزرق وأثرها على مسار الثورة 1955-1956م** إلى عدة نتائج والتي قابلة للبحث، ومن بيم أهم هذه النتائج ما يلي:

- تعتبر منطقة القبائل منطقة ذات أهمية سياسية باعتبارها ممر إجباري بين الشرق الجزائري (الشمال القسنطيني) والوسط الجزائري، وأيضا قربها من العاصمة وتوسطها للولايات التاريخية مما يسهل عملية التواصل والاتصال بين القادة السياسيين والعسكريين. وبسبب هذه الاعتبارات ارتأت السلطة الفرنسية معاملة المنطقة معاملة خاصة وكذلك عدم تطبيق السياسة الاستعمارية بشكل كبير وواضح وأيضا تطبيق سياسة عرقية بها، من أجل المحافظة على الأمن في المنطقة باعتبارها قريبة من الجزائر العاصمة وبالتالي قربها من الرأي العام الفرنسي والعالمي.

- منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين أرض الجزائر عملوا على إيجاد متعاونين لهم لتفريق صفوف الجزائريين، فهم يدركون قيمة مقولة "فرق تسد"، خاصة مع اندلاع الثورة التحريرية ومع مجيء الحاكم العام جاك سوستال تبنت الإدارة الاستعمارية سياسة استخباراتية تهدف إلى اختراق الثورة واحباطها عندما عجزت على تحقيق ذلك باستخدام السلاح، ومن بين هذه العمليات الاستخباراتية عملية العصفور الأزرق التي تم هندستها في منطقة القبائل من أجل خلق هوة بين الشعب والثورة وبين جيش التحرير وقادته.

- تمت هيكلة عملية العصفور الأزرق 1955م في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة، وقد مست قسمات من الناحيتين الثالثة والرابعة من بينها: أنجاد، ايفليسن، أزفون، عزازقة، .... إلخ، وقد استهدفت هذه الولاية بسبب موقعها الجغرافي الذي يعيق تحرك جيش الإدارة الفرنسية ووجود التشيع المصالي المعارض للثورة وكذلك وجود متعاونين مع السلطة الفرنسية والموالين لها.

- لقد حاولت فرنسا استغلال بعض المتعاونين والعملاء لها في المنطقة من أجل اختراق الثورة باستمالتهم وتقريبهم منها أكثر، لكن هؤلاء تعاونوا مع الثورة، ليصبح عمل المجندون في عملية

العصفور الأزرق عمل مزدوج، فهم عملاء وموالين من جهة لفرنسا، ومن جهة أخرى ينفذون أوامر جيش التحرير الوطني في الولاية بقيادة كريم بلقاسم.

– لقد توقعت فرنسا نجاح العملية في الولاية الثالثة واحباط الثورة بها، لذلك ربطت آمال عليها ليتم تعميم هذه العملية في الجزائر لاحقا، حيث دعمت هذه العملية بالسلاح والأموال. إلا أن اكتشاف عملية العصفور الأزرق شكل صفعة للسلطة الفرنسية وكيف أنها وقعت في الفخ والمؤامرة التي حاكتها بيدها، حيث شكل ذلك زعزعة في الجهاز المخابراتي الفرنسي.

– تمكن مناضلي الثورة من تحويل عملية العصفور الأزرق من سلاح ضد الثورة والقضاء عليها إلى وسيلة لدعمها، وذلك بفضل القائد المحنك كريم بلقاسم ومساعديه. ولقد أعطت هذه العملية دفعة قوية للثوار خاصة مناضلي الولاية الثالثة، فقد تمكنت هذه الأخيرة من الحصول على رشاشات وبنادق حربية وذخائر، إضافة إلى أكثر من 84 مليون فرنك فرنسي استغلت لدعم الثورة، في حين استطاع الثوار والخارجين عن القانون والفلاقة كما كانت تصفهم الإدارة الاستعمارية من تضليل والاطاحة بأكبر جهاز مخابرات وجنرالاته.

– تعتبر عملية العصفور الأزرق وصمة عار في تاريخ الاستعمار الفرنسي، إضافة إلى فشل العملية الذريع الذي تلقته السلطة الاستعمارية في الولاية الثالثة، كذلك تحطم آمال فرنسا في اختراق الثورة والقضاء عليها كما أنها دعمت الثورة بالولاية الثالثة بالسلاح والأموال ليستغل ذلك في الحرب ضدها، إلا أن الإدارة الفرنسية لن تتوقف عند هذه العملية لتقوم بعملية أخرى تعرف بعملية "**لابوليت**" أو عملية "**الزرق**".

الملاحق

الملحق رقم 01: شعارات رتب جيش التحرير الوطني الجزائري.

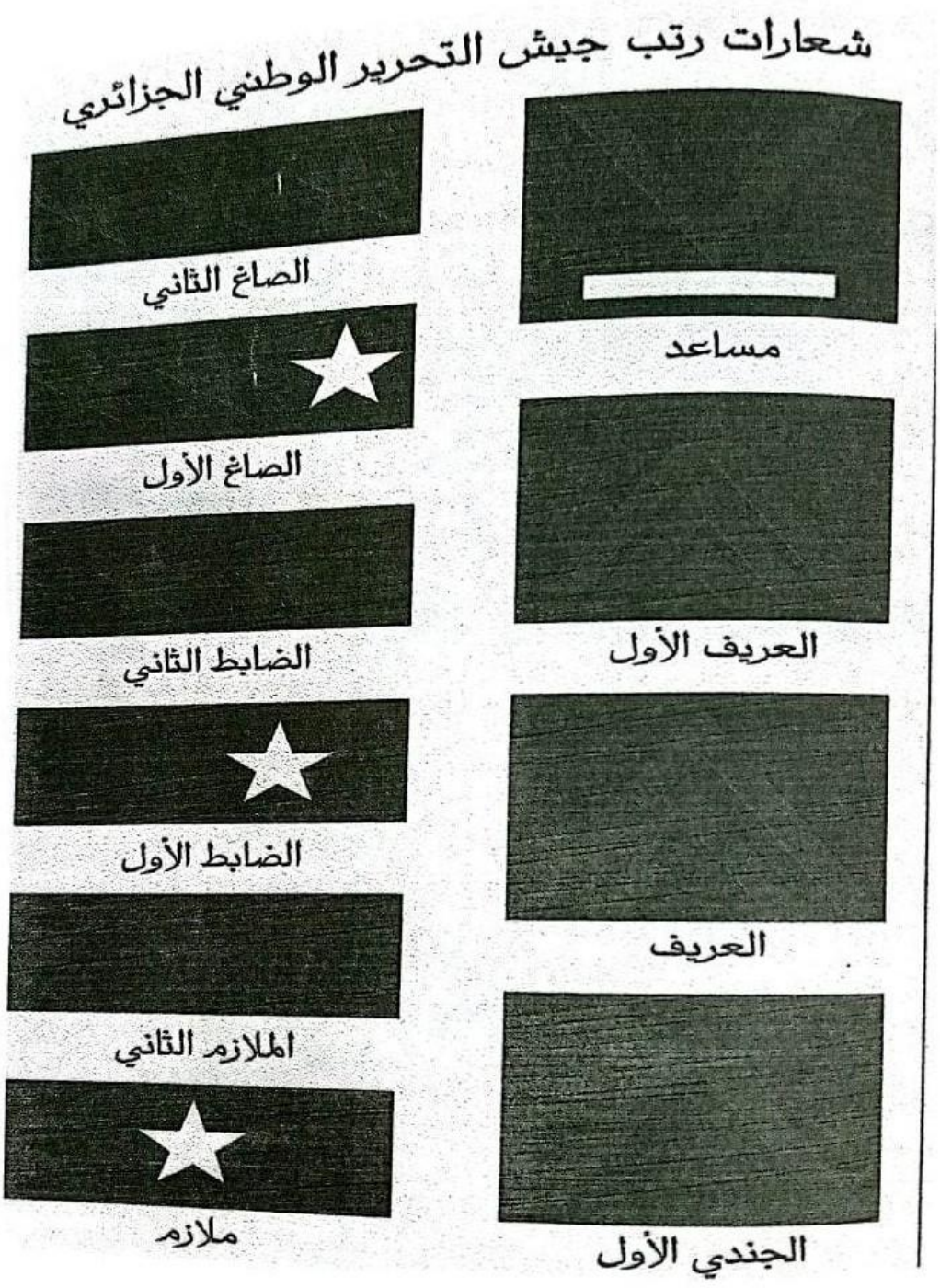

المصدر: عبد الله مقلاتي وظافر نجود، المرجع السابق، ص 325.

الملحق رقم 02: عناصر عملية العصفور الأزرق

المصدر: أعمر أوزواوي، المصدر السابق، ص 36.

الملحق رقم 04: قائمة أسماء المجاهدين الذين سلحهم لاكوست في العملية.

قائمة اسماء المجاهدين الجزائريين الذين سلحهم لاكوسط

هذه قائمة المجاهدين الذين تفضل م . روبير لاكوست بتسليحهم وتهييئهم للكفاح في الجبال والسهول الجزائرية. وهم الآن يخوضون غمار الحرب التحريرية بجانب اخوانهم تحت راية جيش التحرير الوطني المظفر .

جماعة تميزغ (عزازقة)

حناشي ادير	رشاشة خفيفة
عباس صلاح	بندقية حرب
عرقوب عماره	»
بوغلاج احمد	»
اكارغيت بوسعيد	»
الحلل ارزقي	»
عمراش سعيد	»
عمراش موحند	»
عمراش محمد	»
آيت رمضان محمد	»
بورياح مهدي	»
اوبعزيز عكلي	»
اوكايدا عمار	»
بركوش سعيد	»
اغيت محمد	رشاشة خفيفة
الشايب محمد	بندقية حرب
ايت رمضان محمد	»
ايت رمضان محمد	»
امحدين محمد	»
حميش محمد	»
طنكا احمد	»
اوزير محمد	»
طمضا محمد	»
يوسعدين محمد	»
حسن ازرقي بركان محمد	»
بركان محمد	»
وكان بشير	»
حناشي محمد	»
الشايب عقلي	»

جماعة ياسكرين (تكزيفت)

بوتودج محمد	بندقية حرب
بوتودج عمار	»
بودجلو محمد	»
بوديح ارزقي	»
تاكزيفت ارزقي	»
مواز ارزقي	»
بطا عمار	»
تكزيفت عمار	»

المصدر: جريدة المجاهد، المصدر السابق، 35.

جماعة ايت كواريت (تكيزغ)

سكور محمد	رشاشة خفيفة
ايت فرحات فرحات	بندقية حرب
امكود عكلي	«
عزوز محمد	«
اووحلال محمد	«
اوبعزيز سعيد	«
اووحلال بوجمعا	«
اوبعزيز محمد	«
تويت اع ارزقي	«
ايت رمضان محمد	«
املوس احمد	«
محدين سعيد	«
سايح محمد	رشاشة خفيفة
حوماسي قاسي	بندقية حرب
حوماسي محمد	«
حوماسي ادير	«
سايح رمضان	«
قنسي سعيد رباح	«
بلعيد محمد	«
حوناسي عمر	«
مزوك محمد	«
سايح رباح	«

جماعة مكوده (تكزيغت)

حسني عكلي	رشاشة خفيفة
عويسي احمد	بندقية حرب
فضيل ارزقي	«
لكحل احمد	«
لكحل احمد	«
يوسفي احمد	«
ادير محمد	«
ابن زياد محمد	«

جماعة تلاتكانه (تكزيغت)

بوعقوب عمار	رشاشة خفيفة
اكنسوق محمد	بندقية حرب
هني فرحات	«
قسيوى عمار	«
ياحي بليعيد	«
ابسعين ملود	«
امهني علي	«
عدي امحاند	«

جماعة ادرار (دوار مزغنة تكزيغت)

ببو لوناس	رشاشة خفيفة
كموري سعيد	بندقية حرب
اورمضان محمد	«
اورمضان سعيد بن حمار	«
اورمضان سعيد بن حمار	«
اوواعنوق سعيد	«
اوواعنوق ادير	«
اوواعنوق رباح	«
اوواعنوق عمرة	«
امهانك احمد	«
سعمانى رمضان	«
عليان مو ملود	«
حد جبار محند	«

جماعة تقصبت افلسان (تكزيغت)

زنيو محمد	رشاشة خفيفة
سمان محمد	بندقية حرب
تبلغاى محمد	«
تزونبى ارزقي	«
بوعنو عمار	«
كنكوس علي	«
بوراشدين عمر	«

36

المصدر السابق: جريدة المجاهد، المصدر السابق، 36.

زنيا لوناس	بندقية حرب
عوزنيا ملود	»
عوزنوا سعيد	»
اكودجيل محمد	»
ادجاود ارزقي	»

جماعة اكسقالن (افلسان)

بورتي محمد	بندقية حرب
بودراز محمد	»
بوشراب محمد	»
اكفلالا محمد	»
اكفلالا محمد بن سعيد	»
بوشراب عمار	»
انزلان سعيد	»
بوشراب محمد	»
اكفلالا سعيد بن علي	»
مزا محمد	»
انزتنا احمد	»
بوزرق محمد	»
تكزيفت محمد	»
شلالا سعيد	»

جماعة اكفسافن (بورڤيدون)

ارطومي عمار	رشاشة خفيفة
امساتن محمد	بندقية حرب
وسلام محمد	»
ازغول علي	»
بوشاع احمد	»
اكربوغتي علي	»
كسوموسى احمد	»
عونا ادير	»
غلاب عمار	»
توغتيس محمد	»

اشلاطا احمد	بندقية حرب
تمايل محمد	»
اكفلالا ملود	»
امزتيغ محمد	»
امزتيغ سعيد	»
كرسوموسى سعيد	»
بوسلان سعيد	»
تورتيس سعيد	»
تبرتين سعيد	»
غمولب علي	»
عونه عمار	»
تورتيس ادير	»
رجامه محمد	»

جماعة جماد شاتر (بورڤيدون)

حماد محمد	رشاشة خفيفة
عسكري علي	بندقية حرب
عبه رابح	» »
بوجمر آكلي	»
كرتوشنت سعيد	»
ايڤرالي محمد	»
زروقي طاهر	»
جيلاني آرزقي	»
عبدون آكلي	»
شريفي سعيد	»
فراد محمد شريف	»

جماعة اشنوشن (بورڤيدون)

بونڤار ارزقي	رشاشة خفيفة
ابن حامر محمد	بندقية حرب
ڤيري سعيد	»
برقاوي مقران	»
اسلايفن عمار	»

المصدر: جريدة المجاهد، المصدر السابق، 37.

تكزيغيا سعيد	بندقية حرب
بركاني محمد	»
گيري سعيد بن احمد	»

جماعة شرفـه (پورگيـدون)

مرسلي سعيد	بندقية حرب
يلودي سعيد	بندقية حرب
هاشمي محمـد	»
صابي محمد	»
صيني محمد	»
دمير سعيـد	»
وردي محمد	»
سادو علـي	»

جماعة تاوريرت (پورگيدون)

ملاحنوش محمد	رشاشة خفيفة
مغزي قاسي	بندقية حرب
گوبريد سعيد	»
اگنيون محمد	»
تغرند سعيد	»
ابن منصور محمد	»
فوشان مقران	»
عوين سعيد	»
حداد محمد	»
يمومان آكلي	»
زبوج آكلي	»
مجيبه محمد	»
اوگروج محمد	»

جماعـة اغيل بوسـول (پورگيدون)

مغزيفن بوجمعه	رشاشة خفيفة
مغزيفن محمد	بندقية حرب
خرباش محمد	»

جماعة بلدة آيت معمر (پورگيدون)

مغروس الطاهر	رشاشة خفيفة
مغروس محمد	بندقية حرب
مغزي محمد	بندقية حرب
آگادير محمد	»
راموك محمد	»
تاملیت سعيد	»
راموك محمد بن عمار	»
عبد القادر محمد بن آرزقي	»
تيلوته محمد	»
عبد القادر محمد بن محمد	»
مجيبو محمد	»
عيلاني علي	»
علمانه عمار	»
ونوش أحمد	»
اگادير محمد بـن محمد	»

جماعة ايت معمر (پورگيدون)

امنزاگوارم محمد	رشاشة خفيفة
امنزگوارم عمار	بندقية حرب
تلولت عمار	»
بوتلنج محمد	»
ابزيزن محمد	»
اوجبور سعيد	»
مغاسوري لوناس	»
يگلميمن محمد	»
طراحي صالح	»
اقرمودن ارزقي	»
تنطار سعيد	»
لازوغن محمد	»
اقرمودن محمد	»
اقلالز رابح	»
عمران زغوارن محمد	»

سومر محمد	بندقية حرب
حيمدسي عمار	»
بوجمعه عشور	»

المصدر: جريدة المجاهد، المصدر السابق، 38.

تيغلت فرحات	«
تيغلت فرحات محمد	«
تيغلت محمد	«
وصيف سعيد	«
وصيف محمد	«
آيت سليمان	«
توكاوة محمد	«

جماعة آيت معمر (بورڤينون)

حمزة آرزقي	بندقية حرب
ورزيق محوديس	«
وكنه أحمد	«
وسماعيل حسين	«
سردوني بوجمعة	«
تغدين آكلي	«
تغدين فرحات	«
تغدين فرحات	«
تيوششين بوجمعة	«
مقات عمار	«
مقات محمد	«
تيسقوين عمار	«

جماعة آيت الاحسن (تيزى وزو)

عياب حسن	رشاشة خفيفة
عمور عمار	«
مولى محمد	بندقية حرب

عماري آكلي	«
لونيس علي	«
بونوار محمد	«
نبالي علي	«
ايبگانز عمار	«
وشن رزقي	«
عموري علي	«
يوسفي محمد	«
هلال محمد	«

جماعة آيت عمران وايت ونيش (تيزى وزو)

بلحاج محمد	رشاشة خفيفة
مخلوف سعيد	«
مخلوف علي	بندقية حرب
تيلولت سعيد	«
امالو محمد	«
شيخي محمد	«
حدادن محمد	«
حدادن احمد	«
لوناس حسين	«
لوناس علي	«

جماعة بوحينون (تيزى وزو)

سعادي احمد	بندقية حرب
ابن رمضان سالم	«

المصدر: جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 39.

الملحق رقم04: صورة شعار عملية العصفور الأزرق

المصدر: محمد مرسلي، المرجع السابق، ص 36.

قائمة المصادر والمراجع

-المصادر:

-أمقران عبد الحفيظ الحسني، مذكرات من مسيرة نضال وجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010.

-أوزواوي اعمر، جومال الطوفان ببلاد القبائل، تر: العيد دوان، دار الأمل، الجزائر، (د، س، ن).

-ايت حسين أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح(1942-1952)، تر: سعيد جعفر، دار البرزخ، الجزائر، 2002.

-بن العقون إبراهيم عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثالثة 1945-1954، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ط3.

-بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود،ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

- بوداوود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، تر: كلي أحمد بن حمود، دار القصبة، الجزائر، 2007.

-جودي أتومي، العقيد عميروش لأمام مفترق طرق، تر: موسى أشرشور، مطابع دار الحسناوي، الجزائر، 2008.

-حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات مخاض، موفم لنشر، الجزائر، (د، س، ن).

-حمدان خوجة، المرآة، تع: العربي محمد، تص: بوتفليقة عبد العزيز، منشورات،enep(د، س، ن).

-رشيد أجعود، الشاهد الأخير، تر: حميد بوحبيب، دار القصبة، الجزائر، 2012.

-بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي جديد 1929-1979، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2011.

-الصديق محمد الصالح، عملية العصفور الأزرق، ط2، منشورات دحلب، الجزائر، 1999.

شعبان محرز، مذكرات مجاهد من أكفادو، دار الأمة، الجزائر، 2013.

-صالح ميكاشير، أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة التاريخية، تيزي وزو، 1999.

-عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: رحال أبو بكر، دار القصبة، الجزائر، 2005.

-عفرون محرز، مذكرات ماوراء القبور،ج3، دار هومة، الجزائر، 2013.

-الكافي علي، مذكرات علي الكافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري1946-1962، دار القصبة، الجزائر، (د، س، ن).

-كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تر: شرشور موسى، منشورات الشهاب، 2003.

-وعلي عبد العزيز،أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحررية عبد الحفيظ أمقران الحسني،دار الجزائر للكتب،2011.

-المصادر بالغة الفرنسية:

djoudiattou, locolonela,irouche entre légende et histoire achevé d,lnprine sous les presses li,pri,eriehas,aoui Alger 2008

2-المراجع:

1| المراجع باللغة العربية:

أ. هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ج1، تر: مخلوف عبد الحميد، دار الأمل، تيزي وزو، 20013.

-احدادن زوهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر، القبة، 2007.

-أرزقي محمد فراد، إطلالة على بلاد القبائل، دار الزيتونة، (د، ب، ن)، 2007.

-بطاش علي، الرائد سي فاضل أوحميميأوفاضل من قادة الولاية الثالثة،دار الأمل، تيزي وزو، 2018،

-بطاش علي، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ حداد وثورة 1871م، دار الأمل، (د، ب، ن)، (د، س، ن)، ط3.

-بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

-بن نعمان أحمد، فرنسا والأطروحة البربرية-الخلفيات-الأهداف-الوسائل-البدائل، دار الأمة، الجزائر، 1997.

-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

-بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1965.

-بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار البصائر، الجزائر، 2009.

-بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2004.

-بوعلام حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، 2012.

-تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008.

-حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داعر، دار الكلمة، لبنان، 1983.

-حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د، ب، ن)، (د، س، ن).

-خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، (د، س، ن).

-دحلب سعد، الهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب،

-زبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية التحريرية 1954-1962.

-الزبيري محمد العربي، الثورة في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984.

-الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

-الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

-زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2012.

-شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار الهومة، الجزائر، 203.

-الصديق محمد الصالح،الأعمال الكاملة لشيخ محمد الصالح الصديق في مجال الثورةالتحريرية، المجلد 24، دار هومة، الجزائر، (د، ت)، ص-ص 43-44.
-الصديق محمد الصالح،الأعمال الكاملة لشيخ محمد الصالح الصديق في مجال الثورةالتحريرية، المجلد 27، دار هومة، الجزائر، (د، ت)، ص-ص 43-44.
-طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، الجزائر، 2013.

-عباس محمد، ثوار عظماء، دار الهومة، الجزائر، 2009.

-عباس محمد، فرسان الحرية، دار هومة، الجزائر، (د، س، ن).

-عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007.

-فركوس صالح بن نبيلي، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية الاحتلال الفرنسي للمقاومة المسلحة 1830-1962، دار العلوم، عنابة، (د، س، ن).

-قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، تر: بن البار أمحمد، دار الأمة، 2012.

-قيطوني حسني، بلاد القبائل الحضرة عبر التاريخ موطن كتامة والحرب الاستعمارية، تر: بوكحيل عز الدين، دار القصبة، الجزائر، 2015.

-مرسلي محمد، من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية 1954-1962 أزفون وسط الأحداث، دار الأمل، تيزي وزو، 2013.

-مقلاتي عبد الله، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى،

-منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر.

-يوسفي محمد، رهائن الحرية، منشورات ميمونة، (د، ب، ن)، 2015.

2| المراجع باللغة الفرنسية:

- AbdelHafid Amokrane, Mémoire de combat, ler édition dar elouma-Alger, 1998.

- Alain mahe, histoire du grade kabyle, 2001

- Alistair Horne, Histoire De la guerre D'Algérie، Edition Dahlab، 2007.Abdel Hafid Amokrane، Mémoire de combat، ler édition dar elouma-Alger, 1998.

3- المقالات:

-آيت حمودة طيب، عملية العصفور الأزرق، الحوار المتمدن، 9جويلية 2012.

-براهيمي العرافي، "**الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في مجال العمل النقابي 1956-1962**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد17، ع1، 2021.

-برنو توفق، أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، ع05، 2010.

-حسيني عائشة، اندلاع الثورة في المنطقة الثالثة ومظاهر من التآزر الثوري بينها وبين المناطق الأخرى، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع7، 2014.

-سعداوي مصطفى، التقطيع الإقليمي أثناء الثورة التحريرية بين الجغرافية المتحركة والتاريخ المتوقف الولاية الثالثة أنموذجا 1954-1962، مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، المجلد 17، 2019.

- سعيدوني نصر الدين، المسألة البربرية في الجزائر، مجلة عالم الفكر، مج 32، 2004.

طالبي عمار، "**مكانة 20 أوت الاستراتيجية في الثورة الجزائرية**"، مجلة أول نوفمبر، ع12، 1975.

ع1، 2019.

-مهدي محمد، الحرب النفسية الاستعمارية وتجلياتها خلال الثورة التحريرية 1955-1956 مؤامرة العصفور الأزرق أنموذجا، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 67، 2020.مصلحة البحوث والتوثيق، " **هجوم 20 أوت 1955**"، المصادر، (د، س، ن)، ع3.يعيش محمد، "**مؤتمر الصومام عام 1956م واشكالية تجسيد قراراته**"، مجلة المعارف والدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ع 13، 2017.

-محمد بن موسى محمد، "**سياسة روبير لاكوست في القضاء على الثورة التحررية 1956-1958**"، قضايا تاريخية، العدد 2، 2016، ص178.

4-الرسائل العلمية:

1-رسائل الماجستير:

- روافيس جمال، قضايا من تاريخ الثورة العصفور الأزرق، حادثة إليزي وشبكة جونسون1955-1960، رسالة الماجستير، قسم التاريخ والجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي، الجزائر، 2016-2017.

-شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1962 رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2005-2006.

-ماني مريم، محند أولحاج قائد الولاية الثالثة التاريخية 1959-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2011-2012.

-موشاش رشيدة، العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة التاريخية 1956-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011-2012.

2-رسائل الدكتوراه:

-بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري والفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017.

- سعداوي مصطفى، الولاية الثالثة في الثورة الجزائرية التاريخ الاجتماعي للقرى الثائرة 1954-1962(الجزء الأول)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2015-2016.

-قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، رسالة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011.

-مزيان السعدي، السياسة الاستعمارية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها(1871-1914)، أطروحة دكتورا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009.

-هاشمي كوثر، الحاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية (1955-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2016-2017.

5-المعاجم والقواميس:

1-عاشور شرفي، قاموس الثورة التحريرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.
2-مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954، دار الهومة، الجزائر، 2003.

6--الملتقيات:

-حسيني عائشة، اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة ومظاهر التآزر بينها وبين المناطق الثورية الاخرى، مداخلة في الملتقى الوطني الاول للتاريخ بجامعة البويرة، قسم العلوم الانسانية، جامعة البويرة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة 1954-1956	
التمهيد :	10
المبحث الأول: الحيز الجغرافي للمنطقة وسكانها	10
المبحث الثاني: الاستعدادات العامة للثورة بالمنطقة الثالثة	17
المبحث الثالث: التنظيم العسكري والجانب العملياتي بالمنطقة 1954 – 1956	29
استنتاج :	37
الفصل الثاني: العملية من التخطيط إلى التنفيذ 1955-1956	
تمهيد :	39
المبحث الأول: السياقات العامة للعملية	39
المبحث الثاني: العملية من المجال الجغرافي إلى دوافعها	48
المبحث الثالث: المخابرات الفرنسية وسير العملية	58
استنتاج :	65
الفصل الثالث: احباط عملية العصفور الأزرق وانعكاساتها	
تمهيد :	67
المبحث الأول: **اكتشاف العملية وإفشالها**	67
المبحث الثاني: **انعكاس العملية على الثورة**	72
المبحث الثالث: **انعكاس العملية على فرنسا ورد الفعل منها**	74
استنتاج :	79

الخاتمة	81
الملاحق	84
المصادر والمراجع	93
الملخص	

الملخص:

لقد تطرقنا في هذه الدراسة إلى عملية استخباراتية تعرف باسم **عملية العصفور الأزرق** 1955-1956م التي تمت هندستها في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة، من أجل اختراق الثورة داخليا واغتيال قادتها. وقد خطط لهذه العملية الوالي العام جاك سوستال الذي جاء بهذه الفكرة بعد أن طبقها في الفيتنام، ثم يتولى قيادتها روبر لاكوست حيث تتمثل هذه العملية في تسليح أفراد من الشعب الجزائري في منطقة القبائل الموالين لفرنسا ليتغلغلوا داخل صفوف المجاهدين وداخل الثورة للقضاء عليها، إلا أن هذه العملية باءت بالفشل وتحولت لسلاح لدعم الثورة وذلك بفضل تفطن قائد الولاية كريم بلقاسم ومساعديه، لأنه قام بتجنيد واختيار عناصر القوة k الذين سلحتهم فرنسا لضرب الثورة من الداخل. وفي المقابل هم يعملون لصالح الثورة ويمتثلون لأوامر بلقاسم، إلا أن يتم اكتشاف العملية من قبل السلطة الفرنسية بعد أن تأكدت من شكوكها من مصداقية هذه العملية بعد أن وقعت في الفخ الذي صنعته بيدها.

الكلمات المفتاحية: المنطقة الثالثة، الولاية الثالثة، الثورة، كريم بلقاسم، عملية العصفور الأزرق.

Summary:

we touched on an intelligence operation known as ،In this study AD engineered in the third region of the 1956-1955 Operation blue bird ion internally and assassinate in order to penetrate the revolut ،third state The process was planned by General Governor Jacques .its leaders It is ،who came up with this idea after applying it in Vietnam ،Sostal then led by Roper Lacoste where this process is to arm members of the ، n the tribal area loyal to France to penetrate within the Algerian people i ،ranks of the Mujahideen and within the revolution to eliminate it this process is a failure and is transformed only as a weapon ،However ate leader thanks to the knowledge of the st ،to support the revolution because he recruited and selected the ،Karim Belkacem and his aides elements of force k Those who were armed by France to strike the they work for the revolution and ،revolution from within in return the process is ،However ،comply with the orders of Belkacem discovered by the French authority after it has confirmed its doubts about the credibility of this process after it fell into the trap it made with its hand.

Keywords: Third region،third state Karim Belkacem ،revolution bird process of blue